

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيَّانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد الرابع

١٤٣٦-١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage /
المقدسة. - كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية - السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الرابع (٢٠١٥-)

ISSN 2312-5489

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.

١. الادب العربي -- طرق التدريس--المدارس الثانوية-- العراق--دوريات. ٢. الحسين بن علي (ع) الامام الثالث، 4-61 هجري--دوريات. ٣. قواقع--الخصوبة--دوريات. ٤. الزخرفة الاسلامية-- العراق-- كربلاء -- تاريخ--دوريات. الف. العنوان. ب. العنوان : Karbala

heritage Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage

PJ7505 .A8 2015 .V2

الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة



ردمد: 2312- 5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(القصص: ٥٠)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد)

الهيئة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوبي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ.د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير ييري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار / جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق / جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون / جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف المرسومي
(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

الهيئة التحريرية

- أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)
أ. م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. ميشم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. علي عبد الكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. نعيم عبد جوده الشياوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م. د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً .

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً .

٣- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٥- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله .

٦- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيها إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩- أن لا يكون البحث منشوراً وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-
أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع .

ج- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص .

و- يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب. تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

/http: //karbalaheritage.alkafeel.net

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف منتزه الحسين الكبير/ مجمّع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

No:

Date:

"معا لمساندة قرائنا المستحقة للمساندة لنشر الأثر هـ"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استناداً الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والأبحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- المسطرة

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ - تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفريّة المثلّي لكشف حضارتها .

وكلمّا كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تقصّد دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل،
أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّر بحدود مكانية مادية
فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكل بذاتها تراثاً لسلالة
بعينها، وتشكل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي
إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا الترتيب تتضاعف مستويات
الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنها كربلاء بما تحويه من مكتنزات
متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛ لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي
إلى العراق بما يعتره من صراعات، ومرة ؛ لأنها الجزء الذي ينتمي
إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه
المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَ وغُيِّبَ
تراثها، وأُخْزِلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو
المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع
للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث
كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء
بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت
عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقتها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلوكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيئة التي هو عليها واقعاً.

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقارهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين ؛ مما يؤثر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

المحتويات

ص عنوان البحث اسم الباحث

باب التراث المجتمعي

- ٢٥ مدى امتلاك تدريسي قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء لمهارة طرح الاسئلة الصفية من وجهة نظر الطلبة
- م.م. سرمد اسدخان محسن الدعيمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

باب التراث الفني "الجمالي"

- // الخصائص المعمارية لطاق الزعفراني في مدينة كربلاء المقدسة
- أ.م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

- // سرديات الخطاب التعبيري للثورة الحسينية في الرسم العراقي المعاصر
- أ.م. د. محمد علي علوان عباس القره غولي
جامعة بابل
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون التشكيلية

باب التراث العلمي

- // دراسة نسيجية للحالب في الماعز المحلي البالغ في مجزرة محافظة كربلاء
- م.م. محمد وسام حيدر المحتا
م.م. بتول عباس
م. اشواق كاظم عبيد
م. خمائل عبد الباري عقلة
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الصرفة
قسم علوم الحياة

م.م. لنا قاسم عيدان الكنانى
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الصرفة
قسم علوم الحياة

التأثير القاتل والجاذب والطارد لبعض
المساحيق النباتية ليرقات عثة
السجاد (Tineolabisselliella) في
كربلاء المقدسة (العتبة الحسينية)

//

*أ.د. علي حسين مكي الكبسي
**م.م. سمير حاتم عبد الحليم
*جامعة كربلاء
كلية طب الاسنان
فرع العلوم الاساسية
**جامعة كربلاء
كلية طب الاسنان
فرع اشعة الاسنان

تأثير مستخلصات نبات الحرمل والايوكالبتوز في
الاحياء المجهرية
(البكتريا) المسببة للالتهاب اللثة والاسنان
والمشخصة X-ray في محافظة كربلاء

//

*أ.م.د. زهير محمد علي جدوع
**اسلام احمد عبد الصاحب المسعودي
*جامعة كربلاء
كلية الطب
فرع الاحياء المجهرية
**جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الصرفة
قسم علوم الحياة

الكشف الجزيئي عن الطفرات المسببة لفقر
الدم البحري بيتا في كربلاء المقدسة

//

*أ.د. ابتسام مهدي عبد الصاحب
**م.م. اسراء ناصر غلام
*جامعة البصرة
مركز علوم البحار
قسم الاحياء البحرية
**جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الصرفة
قسم علوم الحياة

التحري عن إصابة بعض القواقع المائية
بطفيليات ثنائية المنشأ
فيجدول الهندية / مدينة كربلاء المقدسة

//

Asst. Instructor. Sameer H. Abdul Haleem
University of Kerbala
College of Dentistry
Dept. of Dental radiology

Detection of Anatomical variations
in mandibular canal
and its relation to the mental
foramen using Panoramic
Radiography in holy karbala

//



الخصائص المعمارية لطاق الزعفراني
في مدينة كربلاء المقدسة

The Architectural Characteristics of Taq Al-
Za`farānī in the Holy city of Kербalā

أ.م.د. ميثم مرتضى نصر الله
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

Asst. Prof. Dr. Maithem Mortadha Nasrual-Lah
University of Karbala
College of Education for Human Sciences
Dept. of History

الملخص

تناولت الدراسة الموسومة (الخصائص العمرية لطاق الزعفراني في مدينة كربلاء المقدسة) أهم السمات والخصائص الفنية والعمرية والجمالية المهمة لطاق الزعفراني ؛ حيث قسمت الدراسة الى أربعة فصول تضمن الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته وحدود هدفه العام الممثل بـ (التعرف على الخصائص العمرية لطاق الزعفراني). فيما تضمن الفصل الثاني الإطار النظري للبحث واحتوى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول العناصر العمرية للطاق في العصر الإسلامي التي تمثلت بشكل أساس باستخدام سلسلة من العقود المدببة في إنشائه وهي تعد من أبرز العناصر العمرية في العصر الإسلامي نظراً لقدرتها الكبيرة في تحمل الثقل المقام فوقها. في حين جاءت الدراسة في المبحث الثاني عن بيان الخصائص المميزة للبيوت التراثية في مدينة كربلاء المقدسة وعلاقتها بطرز الطاق. أما المبحث الثالث فقد تناول البحث فيه عناصر الطاق الزخرفية التي استخدمها المعمار الكربلائي لتزيين طرز الطاق والمتمثل باستخدام أسلوب الزخرفة بالآجر المنفذة بتغيير وضعية الآجر فأنتج لنا زخارف مميزة عرفت في العمارة الإسلامية باسم الزخارف الحصرية وكان يمكن ملاحظة ذلك في بواطن عقود الطاق والسقوف التي تقع بينها. فيما تناول الفصل الثالث بعض التطبيقات التحليلية لنموذج مصور لطاق الزعفراني (المرجعيات التاريخية وعناصر التكوين) وصولاً الى الفصل الرابع الذي عرض نتائج البحث. وختاماً للدراسة الحالية فقد أُلْحِقَ بالدراسة ملخص البحث وقائمة بالمهامش والمصادر والمراجع، والملاحق المصورة وبعض الخططات التوضيحية.



Abstract

This research studies the most important technical features of Ṭāq Al-Za‘farānī. This theme is divided into three sections and a conclusion of the research results. The first section contains the main limits, aims and problems of the research. While the second section includes the theoretical framework of the study. This framework is also consists of three topics. The first topic of them contains the architectural elements of Ṭāq Al-Za‘farānī in the Islamic era. These elements are essentially and clearly embodied in the usage of the sharpened bows and it appears that using these bows was attributed to their capability to bear and resist the heaviness. Second topic clarifies the merits of the traditional houses in Kerbalā’ town and the relation of these houses to Ṭāq Al-Za‘farānī. The third topic studies the decorative elements which were used by the Kerbalā’ian architects to decorate many forms in Ṭāq Al-Za‘farānī using the gypsum. This style introduced a feature known as Mat Decoration which could be seen inside the sharpened bows and the roofs in between.

Third section sheds light on the analytical way of the pictorial style of Ṭāq Al-Za‘farānī as in (Al-Marḡa‘iāt Al-Ta’riḥia Wa-‘Anāṣir Al-Takwīn) which means the Historical Backgrounds and the elements of formation. These four sections shows the details of research in particular.

الفصل الأول

أولاً : مشكلة البحث وأهميته :

تهتم الدراسة الحالية الموسومة بـ «طاق الزعفراني في مدينة كربلاء المقدسة — إضافة لفن العمارة العراقية في العصر العثماني» بالخصائص العمرانية والفنية المميزة لطاق الزعفراني المشهور في مدينة كربلاء المقدسة، إذ إن هذا الأسلوب المميز والمستخدم في إنتاج العمارة في مدينة كربلاء المقدسة قد شكل مظهراً بارزاً وخطوة مهمة في فن العمارة الإسلامية جديراً بالبحث والدراسة، ولما له من أثر كبير في تطور فن البناء ضمن مدة معينة من تاريخ المدينة وهي الحقبة العثمانية. وهذه الدراسة تهدف أيضاً إلى بيان الأهمية الهندسية والعمرانية لمثل هذا الطراز العماري الذي حاول بوساطته المعمار استقدام هدفين رئيسيين هما استغلال المساحات القليلة في المدينة قدر الإمكان حتى إن كانت هذه المساحة تقوم فوق طريق المارة والآخر هو فني جمالي يعطي انطباعاً عمالياً فريداً.

لقد شاع هذا النوع من العمارة في أسواق مدينة كربلاء المقدسة القديمة التي تعود للحقبة العثمانية منها طاق الداماد وطاق النقيب وطاق (أبي لبن) وغيرها، إلا إننا نعتقد أن عمارة طاق الزعفراني لها ميزة خاصة من حيث مساحته وطبيعة ارتفاعه المنخفضة باستخدام العقد المدبب والأهم من ذلك المشتملات البنائية التي تعلوه، لذلك نرى أنه من المناسب إيضاح الأمر للقارئ عن مثل هذه الأساليب العمرانية المبتكرة .



ثانياً : هدف البحث :

يهدف البحث الى : ((الكشف عن الخصائص العمرية لطاق الزعفراني في مدينة كربلاء المقدسة)).

ثالثاً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي :
الحدود الموضوعية : نماذج مصورة لطاق الزعفراني .
الحدود المكانية : العراق / كربلاء المقدسة .
الحدود الزمانية : العصر العثماني .

رابعاً : تحديد المصطلحات :

الطاق لغة واصطلاحاً :-

- الطاق ما عطف من الأبنية ، وجمعه طاقات وطيقان والطوقه أرض تستدير سهلة بين أرضين غلاظ^(١) . ومن أسماء الطاق الطوائق « قال طوائقه عقوده، قال الأزهري وصف قصرأ والطوائق جمع طاق الذي يعقد بالآجر وأصله طائق وجمعه طوائق على الأصل مثل الحاجة جمعها حوائج ... وأنشد :

أجسّدك هل رأيت أبا قيس أطال حياته النعم الركام

بنى بالغمر أرعن مستمخرا يغني في طوائقه الحمام»^(٢)

- كلمة طاق أصلها من الإطاقة : القدرة على الشيء وقد طاقه طوقاً وأطاقه^(٣) . كما عرف الطاق في اللغة بأنه الجمع بين أطراف الشيء^(٤) ، وهو البناء الذي يربط بين طرفين ويشدّهما^(٥) . كما عرف الطاق بأنه كل ما عطف أو عقد من الأبنية كالقوس^(٦) .

- أما في الاصطلاح فإن الطاق أو العقد عبارة عن عنصر عماري يسمح بتوزيع اتجاه الثقل عمودياً وأفقياً بنسب متساوية، كما يجعل بالإمكان توسيع المسافة بين الدعامتين أو كتفي القنطرة (أو الطاق) أكثر مما يسمح به نظام التسقيف المستوي^(٧). والطاق عنصر عماري مقوس يعتمد على نقطتي ارتكاز يشكل عادةً فتحات للبناء أو يحيط بها.

- ومن أنواع الطاقات التي استعملت في العمارة العربية الإسلامية الطاق الركني الذي كان له الدور الكبير في إعطاء العمارة الإسلامية خصوصيتها المعروفة وهو عبارة عن الكوة والحنية المعقودة النافذة أو غير النافذة في الركن العلوي من البناء أو هو القوس الذي يقطع ركن مربع على شكل محراب أو جزء من مخروط أو ما إلى ذلك يسهل إقامة قبة عليه^(٨). وقد استعملت الطاقات الركنية التي تكون على شكل محاريب أو أجزاء من مخروط، في تحويل القاعدة المربعة إلى مئمن يسهل ارتكاز وإقامة القبة فوقها^(٩).

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول : العناصر العمرية للطاق في العصر الإسلامي

إن عمارة الطاق في الأساس تتكون من مجموعة من العقود لها خصائص هندسية ومعمارية وفنية مميزة فهي تساعد على تخفيض جهد القوى الضاغطة على الدعائم والجدران، بتوزيع الضغط الناجم عن ثقل السقف على جميع أجزاء البناء وتجعل السقف المعقود أكثر تماسكاً ومتانة ولها أيضاً خاصية تأثيرية لما تضيفه على البناء من هيبة وضخامة فالانحناء أو التجويف الكائن بين الدعامين أو الجدارين له تأثير في النفس أعمق بكثير من تأثير السقف المستوية القائمة على الدعائم والأعمدة^(١١). وقد عرفت العقود في بلاد وادي الرافدين منذ الألف الثالث قبل الميلاد، فقد كشف في موقع (تبه كوره) عن قاعة مسقوفة بعقد من الآجر يرجع تاريخه الى أواخر عصر اوروك وبداية عصر جمدة نصر ٣٠٠٠ - ٢٨٠٠ ق.م^(١٢).

كان إبداع المعمار في حضارة العراق القديمة كبيراً لأنه تمكن من إيجاد التوازن اللازم وحساب ثقل الكتل بمواد بسيطة منها اللبن المنتظم وغير المنتظم وصولاً الى استخدام الآجر وفق قياسات منتظمة وعلمية مدروسة بشكل مسبق، وكان القوس والتقيب من أساليب التسقيف التي تستلزم خبرة وذكاء وحساباً علمياً واضح الرؤيا^(١٣). ومن مدينة نينوى كشفت التنقيبات الأثرية عن إحدى بواباتها المسماة بوابة ادد التي بناها سنحاريب (٦٨١-٧٠٤ ق.م) يعلو مدخلها عقد نصف دائري مبني بثلاث صفوف من اللبن يبلغ ارتفاعها (٧،٥م) وعرض القوس من منبته (٣،٨٠م)^(١٤).

إن أقدم ما وصل إلينا من طريقة التسقيف بالعقود كان بدائية التركيب ولكنها مبنية على نفس القواعد العمرية التي تطبق فيها الآن، فالأقواس والعقود مهما كان نوعها لا يمكن أن تشيدها إلا بمواد صغيرة الحجم كالآجر والحجارة الصغيرة المهندمة وهذا ما كان مطبقاً من قبل البناء البابلي والآشوري^(١٤). أما المدة التي سبقت الإسلام فقد شاع استخدام العقود بشكل كبير كما يلاحظ ذلك في مدينة الحضر العربية وهي جميعها عقود نصف دائرية مبنية من صنج حجرية كبيرة منتظمة^(١٥).

يعتبر طاق المدائن (طيسفون) من أعظم الأطواق في العالم القديم وأعلىها وهو من بقايا القصر الساساني الذي كان يعرف أيام العباسيين بالقصر الأبيض أو إيوان كسرى، يبلغ ارتفاعه عن سطح الأرض نحو ٣٠ م والمسافة بين جداريه الأيمن والأيسر تبلغ نحو ٢٥ م وامتداد الطاق من فتحته حتى صدره نحو ٤٨ م وسمك جداره من الأسفل سبعة أمتار^(١٦).

وفي العصر الإسلامي توسع المسلمون في استعمال العقود على صورة لم يسبق إليها أحد فابتكروا منها أشكالاً عديدة مما يدل على أنهم لم يكتفوا بما ورثوه من أساليب بنائية بل زادوا عليها عناصر جديدة أضفت على العمارة تنوعاً كبيراً. واستخدمت العقود في العصر الإسلامي على نطاق واسع في مجالات بنائية متعددة^(١٧). لقد استعمل لفظ العقد في العمارة العربية الإسلامية للدلالة على القوس المبنى الذي يربط بين طرفين ويشدهما^(١٨).

يتطلب تصميم القوس وإعطاؤه الانحناء المناسب الذي يضمن جعل محصلة القوى المؤثرة على جميع قطع القوس ضمن الثلث الوسطي لتلك

القطع وذلك لتجنب قوى الشد وأن تكون هذه القطع ذات مساحة بناء كافية لتحمل إجهاد الضغط المسلط عليها^(١٩). والسقف المعقود يسمح بارتفاع الهواء الساخن الى الأعلى أكثر مما يسمح به السقف المستوي وهذا مما يساعد على إبقاء المكان أكثر برودة^(٢٠).

ويعمل القوس من الحجر أو الطابوق بموجب مقياس وتفاصيل خاصة كل حسب فضاء القوس وشكله والغاية من إنشائه واستعماله. ويكون القوس أحادياً أو بشكل سلسلة من الأقواس المتجاورة^(٢١). واتخذ القوس أو العقد أشكالاً معمارية ذات هيئة مقوسة، واتخذ أشكالاً عديدة تتفرع عن نوعين هما العقد النصف دائري والعقد المدبب أو حاد الرأس يتكون من قوسين مركزهما داخل العقد^(٢٢).

يعد العقد النصف دائري أساس تطور العقود في العالم العربي والإسلامي، وهو الأصل الذي أخذت منه العمارة الرومانية واستخدم في مجالات متعددة ولأغراض متنوعة^(٢٣). (شكل ٤) وقد قل استعمال هذا العقد مع ازدياد الإقبال على الأنواع الجديدة من العقود وخاصةً العقد المدبب، وهو عنصر عماري مبتكر في العمارة العربية الإسلامية^(٢٤). وأول ظهور له في العراق كان في قصر الاخضر حيث ظهر بأعداد كبيرة^(٢٥). وهو عنصر من خصائص العمارة العربية الإسلامية، ولهذا العقد ثلاثة نماذج رئيسية أولها وأقدمها العقد المدبب العادي البسيط ذو المركزين، والثاني العقد ذو المراكز الأربعة، ويعد هذا العقد تطوراً واضحاً للعقد المدبب العادي ويعد هذا النموذج من العقد المدبب من ابتكار العراقيين في العصر العباسي في سامراء، والثالث وهو

العقد المنفرج وهو تطور للعقود المدببة المطولة (المنفوخة) ^(٢٦).

لقد تعددت الآراء بشأن نشأة العقد المدبب كغيره من العقود الأخرى التي شاعت في العمارة الإسلامية، فبعضهم يرى أنه يرجع بأصوله إلى العمارة العراقية القديمة ^(٢٧)، بينما يرى بعضهم أنه ابتكار عربي إسلامي وقد انتشر انتشاراً واسعاً في هذه العمارة وأصبح عنصراً مهماً فيها، إذ استعمل لأغراض عمارة وجمالية داخل المباني وخارجها، لما يمتاز به من صفات عمارة أهمها قدرته على تحمل الضغط والثقل وذلك بتوزيعها على مركزيه فضلاً عن ارتفاعه الذي يسمح بإدخال كميات كافية من الهواء والضوء التي يوجد فيها ^(٢٨).

وعندما ينشأ القوس لغرض حمل أرضية فوقه لبناء مشتملات معينة كما هو الحال في نموذج الدراسة المتمثل بطاق الزعفراني إذ تقوم عليه ثلاث طبقات بنائية. ففي هذه الحالة تتم تسوية المسافة بين أرضية القوس من كلا الجانبين لتكون بنفس ارتفاع مدببات القوس لغرض إقامة المشيدات عليها. ومن الأمثلة البارزة التي تبين طريقة ملء الفراغات بين العقود ما وجد ضمن مرقد ومسجد باقي بن الحاج سيد علي ^(٢٩) ويبرز هذا النموذج مدى مقدرة المعمار الكربلائي في تسوية أرضية العقود بشكل فني جداً بحيث تخفف من قوة الأحمال التي تقوم برفعها وجعلها بشكل السطح العلوي للطاق بشكل مستو كما هو الحال في النموذج (شكل ٥) أو إقامة بعض المنشآت العمارة فوقه كما هو الحال في طاق الزعفراني.

وقد عرف العقد المدبب في العمارة العراقية القديمة إذ وصلت منه نماذج

متعددة، وظهر في عدد من المدن العراقية القديمة، كما نشاهد ذلك على الأختام الاسطوانية من عصر جمدة نصر (الألف الثالث قبل الميلاد) ومن الملاحظ في هذه الأشكال ظهور طراز معين من العقود وبالتحديد في أكواخ القصب^(٣٠).

إن استخدام العقد المدبب يعود لمزايا هذا العقد منها زيادة في ارتفاع قامته وتجاوزها ضعف فتحة العقد وهذا الارتفاع يساعد على دخول أكبر كمية من الضوء والهواء لأجزاء المبنى، وللعقد المدبب إمكانية كبيرة على تحمل الضغط والوزن الجانبي والعلوي وتوزيعه على أجزائه إذ يوزع الثقل والضغط على مركزين أو أربعة مراكز (شكل ٦) بدلاً من مركز واحد في العقد النصف دائري^(٣١). وكثيراً ما تستعمل العقود لتوزيع الضغوط على الأكتاف^(٣٢). والعقد المدبب يتكون من استعمال قوسين لدائرتين حيث يكون لهذا النوع من العقود مركزان^(٣٣). (شكل ٢٠)، أي إن الارتفاع يكون أكثر من نصف سعة الفتحة، وكلما تباعد مركزا الدائرتين كان شكل المديّبات أكثر وضوحاً وبالعكس إذا اقتربتا قلت المديّبات^(٣٤).

لقد استخدم هذا النموذج من العقود في عمارة طاق الزعفراني (شكل ٧) الذي يتألف من مجموعة من العقود المدببة^(٣٥) ثنائية المركز أقرب الى الشكل المنفوخ، أكثر مما هو عليه الحال في العقود المدببة ذي الأربعة مراكز التي تتحمل ثقل البناء الذي فوقها. لكن بالرغم من ذلك فإن المعمار استطاع أن يتقن عمله في بناء أقواس الطاق التي حملت ثلاث طبقات بنائية ولمدة تزيد عن قرنين من الزمن.

أما العقد المدبب ذو المراكز الأربعة فهو يمتاز بقوة تحمل الضغط وكذلك الثقل فهو يوزع ثقل السقف على الأكتاف بصورة متساوية وهو الأمر الذي يحافظ على قوة البناء واستمراره وقد ساد استخدام هذا النوع من العقود في العمارة الإسلامية وأصبح ابتكاراً معمارياً ينسب إليهم وهو من أشهر مميزات العمارة العربية الإسلامية^(٣٦). وتسمى المسافة من أعلى نقطة من ظهر القوس الى مستوى أرضية الطريق بالمنطقة المثلثة^(٣٧)، المحصورة بين قوسين متجاورين^(٣٨). والعقد في الغالب يتكون من مجموعة من الأجزاء أجاد المعمار العربي المسلم في إتقانها^(٣٩).

ومن العقود التي تطورت تطوراً مباشراً من العقد المدبب، العقد المنفرج^(٤٠) ((والعقد المنفرج هو تطور مباشر للعقد المدبب المطول ... ومتابعة أشكال هذه العقود يؤكد حلقة الانتقال من العقد المدبب المطول الى العقد المنفرج، ويبين بوضوح الصلة بينهما حتى أن التفرقة بين مظهريهما قد خفيت عند بعض المشتغلين بالآثار))^(٤١). (شكل ٧)

ومن أنواع العقود الأخرى المستخدمة بشكل كبير في مراقد مدينة كربلاء المقدسة هو العقد المدبب ذو الأربعة مراكز ويرجع أصله إلى العقد المدبب ذي المركزين، بعدها يحدث جمع تقوس أربع دوائر، كل قوسي دائرتين في جانب ويحصل من ذلك أربعة مراكز لتلك الدوائر وأول ظهور لمثل هذه العقود في باب بغداد في الرقة ثم في باب العامة في سامراء ٢٢١هـ / ٨٣٦م وفي مسجد أبي دلف^(٤٢).

لقد استخدم العقد المدبب في معظم مفاصل عمارة مدينة كربلاء بأحجام

تتناسب مع طبيعة البناء وضخامته منها العقود المدببة ذات المركزين كما في عقود الأواوين المطلة على الصحن في معظم المراقد المقدسة في المدينة مثلاً في مرقد الإمام العباس عليه السلام ومرقد الإمام عون وفي أماكن أخرى كثيرة منها العقود الحاملة لقبة المرقد المذكور وكذلك العقود التي تعلو فتحات النوافذ. ووفر المعمار العربي المسلم عند بنائه العقود الضخمة في مدينة كربلاء المقدسة مساند قوية تستند عليها هذه العقود التي يتعين عليها أن تقاوم الأحمال العمودية فضلاً عن القوى الجانبية مما يتطلب توفير التفاصيل الإنشائية الكافية لتحمل هذه القوى، إذ إن معظم أسباب فشل العقود وتشققها ناتجة عن ضعف مساندها وعجزها عن تحمل الأثقال المسلطة عليها^(٤٣).

إن فكرة تخطيط المدينة التقليدية لا تقوم على تقسيمات محددة لاستعمالات الأرض في مناطق مخصصة لتلك الاستعمالات، أو مناطق مخصصة لكل طبقة من طبقات المجتمع، بل تعمل كوحدة واحدة لها مركز واحد تعود إليه الطرقات الرئيسية، فإن الحيز للمدينة العربية لا يخضع دائماً للتناظر، ويفضل المقياس الإنساني والامتداد والتواصل مع الفضاءات المتجاورة، وتتصل الفراغات الداخلية للمدينة العربية عضوياً بتكامل في الوظائف يجعل البيت والحي السكني والأسواق عناصر مترابطة تؤلف جسداً يحكمه منطق شديد التمرکز، وبذلك تصبح المدينة مثل بيت كبير للمجموعة وتخضع لنظام وظيفي دقيق يشمل النشاطات الروحية والمادية^(٤٤).

وان طراز العمارة العراقية المعتمد في تخطيط الشوارع الفرعية في المدينة

العربية لم يكن مضطراً الى توسيعها طالما هي محددة لمرور المشاة أو العربات الصغيرة، لذلك نرى أن المعمار الكربلائي لم يفكر أبداً بهذا الأمر وأهم دليل على ذلك هو إقامته مثل هذه الطيقان في أزقة المدينة لتخترق جانبيها. (شكل ٨) ولم تكن ارتفاعات المنازل في العصر العثماني تلتزم بقاعدة أو بقانون واحد وسمح بارتفاع المباني أمام الحاجة الملحة^(٤٥). وكان لهذه العوامل وغيرها أثر واضح من تلاصق المنازل وازدحام سكانها وخصوصاً في تلك المدن التي زاد عمرانها واحتشدت بالسكان^(٤٦)، (شكل ٩) ومن هنا نلاحظ أن المعمار في العصر العثماني لم يُعر الأهمية لهذا الموضوع فقد أقام فوق عمارة طاق الزعفراني ثلاثة طوابق سكنية .



المبحث الثاني

البيوت التراثية في مدينة كربلاء وعلاقتها بطرز الطاق

تميز تاريخ العراق أثناء الاحتلال العثماني بتقلص مساحة المدن إذ أصبحت رقعتها محدودة داخل أسوار تحيط بها من جميع جهاتها لغرض الدفاع عنها، ولهذا صارت المنازل والبيوت مكتظة داخل هذه الأسوار، وأخذ أصحاب المنازل يبنون بيوتهم فوق أنقاض البيوت المندثرة، وأصبح البيت العراقي يتخذ شكلاً وطابعاً معيناً محصوراً في رقعة من الأرض، محاطاً بالبيوت الأخرى من ثلاث جهات، وليس له في الغالب الا جبهة واحدة على الشارع العام أو الزقاق الذي ليس إلا منفذاً واحد^(٤٧) (شكل ٣).

ومما يؤيد ذلك أنه أبان الأحداث التي وقعت في مدينة كربلاء زمن الوالي العثماني نجيب باشا أثناء الثورة التي قامت بها الجماهير الكربلائية عام ١٨٤٢م فقد كانت المدينة توصف بالقلعة نتيجة لشدة استحكاماتها وإحاطتها بالأسوار ((وكان أول تحرك عسكري يهدف الى إخماد الثورة في كربلاء بقيادة سعد الله باشا في ٢١ نوفمبر ١٨٤٢م، ولم يسفر هذا الهجوم الأول عن أية نتيجة لعدم تمكنه من تثبيت المدافع بالشكل المطلوب، وبذلك لم يتمكن من دخول القلعة، الأمر الذي جعل نجيب باشا يقود الحركة بنفسه حتى يقضي على حالة اليأس التي بدأت تحل بالجنود ... إلا أنها لم تتمكن من دخول القلعة في وقت قصير ... وبعدها جددت القوات العثمانية نشاطاتها بتلك القوات الإضافية التي أتت إليها تمكنت من الدخول الى القلعة صباح يوم الخامس عشر من شهر يناير لعام ١٨٤٢م))^(٤٨).

((ثم جاء كربلاء - داود باشا - فحاصرها ثمانية عشر شهراً ولم يقو على افتتاحها لحصانة سورها ومناعة معقلها ولما رأى ذلك أقلع عنها ثم كر عليها ثانياً وثالثاً فلم يفز بأمنيته إلا بعد حصار طالت مدته أربع سنوات من سنة ١٢٤١هـ الى سنة ١٢٤٥هـ وكانت نتيجتها أن أسر الجيش نقيب كربلاء فسجنه داود باشا في بغداد))^(٤٩). وقد أدى القصف المتواصل للقوات العثمانية على المدينة الى حدوث ثغرة واسعة في سور المدينة خرج منها المدافعون من الداخل من جهة باب النجف واشتبكوا في القتال مع القوات العثمانية^(٥٠).

وعلى ما يبدو أن فكرة بناء الطيقان في مدينة كربلاء قد جاءت لإيجاد بعض الحلول وعلى الخصوص ما يتعلق ببخشنا وهو طاق الزعفراني شُيدت ثلاثة أدوار بنائية فوقه وإذا ما علمنا أن مساحة الطاق هي ١٨ متراً طوياً نحو ٣ أمتار عرضاً لقدرنا المساحة الكبيرة التي وفرها المعمار العربي المسلم. (شكل ١٠)

وبالرغم من ذلك فإن النسيج الحضري للمدينة العربية التقليدية يتمتع بقدر كبير من الانسجام والتوازن والوحدة (شكل ١١)، إذ هو ليس بعيداً عن التنوع في أفنية الأبنية وفي البنية الحضرية الاجتماعية ذات التكوين المتدرج الذي يساعد في توجيه حركة الأفراد وتحديد الخصوصية والعمومية في المكان، ولهذا التنوع أثره في إثراء أجواء المدينة، وتلبية حاجة الإنسان في التنوع والتغيير على الصعيد الحسي والنفسي^(٥١).

ارتبط تلاصق بيوت المدينة العربية الإسلامية بعوامل متعددة منها توفير



الحماية وما ارتبط به من محدودية مساحة المدينة ببناء السور من جهة وصعوبة مهاجمة المنازل المتلاصقة من جهة أخرى، ومن هذه العوامل ما ارتبط مباشرة بالحياة الاجتماعية^(٥٢).

((امتازت المدن العراقية في العصر العثماني وبخاصة في عهد المماليك: بعدة ميزات واضحة اقتضتها طبيعة الظروف العسكرية والاجتماعية والاقتصادية للعهد المذكور كما اقتضتها أيضاً النظرة العثمانية لتخطيط المدن المرتكزة أساساً على الجانب العسكري الدفاعي فيها. ولقد انعكست هذه المؤثرات على تخطيط المدينة العراقية فشملت بذلك أهم مرافقها الرئيسة كالقلاع والأسوار وسراي الحكم والأسواق والدور والميادين))^(٥٣).

ولا يمكن إهمال تأثير العامل الاجتماعي في تشكيل البنية الحضرية، حيث إن المفهوم الأساس الذي يلعب دوراً مهماً في العلاقة بين تنظيم البنية الاجتماعية والتنظيم الفضائي يترك أثره بصورة مباشرة على محاور الحركة التي تمثل قنوات الانتقال بين أجزاء المدينة وقطاعاتها كما هو الحال في أزقة المدينة العربية الإسلامية.

ومن هنا يمكن القول إن أهمية وجود مجموعة كبيرة من الطيقان في مدينة كربلاء جاء تلبية لقضايا اجتماعية مهمة خاصة بأعيان المدينة وأسرها المشهورة، وقد عرفت مثل هذه الظاهرة العمرية ضمن العصر العثماني كضرورة مميزة لكل محلة من محلات المدينة وخير ما يؤيد ما ذهبنا إليه بناء طاق النقيب^(٥٤). إن المدينة هي وحدة اجتماعية واقتصادية وعمرانية، تنمو وتتطور ضمن حيز مكاني معين، تعمل وترتبط على وفق نظام خاص بها

يختلف من مدينة إلى أخرى. ويمثل السكان الجانب الاجتماعي والثقافي، ويتمثل الجانب الاقتصادي بطبيعة ونوع النشاط، أما الجانب السياسي فيتمثل بالسلطة الإدارية والسياسية في المدينة، في ما يكون الجانب العمراني متمثلاً بالكتل البنائية (العناصر العمرانية) المكونة للمدينة .

وان المدن إذا اختلفت في توزيعها المكاني وأبعادها الزمانية فهي تشترك في بعض الخصائص منها احتوائها على عدد معين من السكان، الذين يعيشون فيها ويمثل الحيز المكاني الذي يمارس السكان نشاطاتهم الحياتية فيه العلاقة الوظيفية لعناصر المدينة في ما بينها من جهة، وعلاقة المدينة مع إقليمها والمدن الأخرى من جهة أخرى^(٥٥).

ونتيجة للتغيير الذي طرأ على بعض المدن العراقية ومنها مدينة كربلاء المقدسة، بسبب الزيادة في الهجرة من الريف الى المدينة، وظهور طبقة غنية مترفة من الموسرين والتجار، فقد أثمر هذا عن الرغبة في التشييد والبناء لأغراض دينية ومدنية، فزاد العمران ولم يقابل هذه الزيادة في العمائر اتساع في رقعة المدينة، حيث حالت أسوارها دون ذلك، فكانت النتيجة الطبيعية أن تلاصقت الدور وضائق الشوارع فأصبحت أزقة ضيقة ملتوية وأصبحت المدن عبارة عن متاهة من الأزقة والممرات^(٥٦).

ومن الملاحظ أن المدن العربية الإسلامية تبدو ناضجة وتعطينا فكرة واضحة عن الصلة بين الإنسان والمكان ويظهر في حياتها وشكلها وسلّم التطور الكبير فيها فنجد صفة القدم والجودة تبدو في أحيائها المختلفة كما يبدو لكل محلة من محلاتها طابعها الخاص^(٥٧). فالدور العراقية مثلاً

تتميز عامة بخصائص إنشائية وتخطيطية ذات طابع واحد يتمثل في توزيع المسقفات السكنية حول الساحة الوسطية المكشوفة وتتألف المسقفات عادة من طابقين في كل منها صف من الغرف التي تطل على الباحة المذكورة^(٥٨). وتشتمل بيوت الميسورين على أكثر من فناء واحد تتوسط بعضها حديقة صغيرة ونافورة تضيء على ساكني البيت نوعاً من البهجة والسرور إضافة الى تلطيف جو البيت^(٥٩). (شكل ١٢)

إن البيوت التي أنشئت في العصر العثماني والتي كانت الأساس الذي تستند عليه طيقان المدينة قد تفاوتت من حيث سعتها وعمارتها وزخرفتها والمواد الإنشائية المستخدمة في عملية بنائها، إضافة الى درجة صلاحيتها للسكن، ومع كل ذلك فقد حافظ المعمار العربي الإسلامي على خصائص البيت وصفاته لمدد زمنية طويلة، وقد اكتسب في الكثير من الأحيان بعض الخصائص الجديدة. منها ما نلاحظه في تصميم بيت الزعفراني وطاقه. وإن أبرز الجوانب التي يقوم عليها فن عمارة البيوت التراثية تتمثل في ثلاثة أركان رئيسية وهي تكاملها الوظيفي وحصانة القوام الإنشائي وتوفير عنصر الجمال^(٦٠).

وبالنظر لتعرج استقامة الطرق والأزقة نجد الطابق الأرضي من البيت مقيداً باستقامة الشارع، أما الطابق الأعلى فيحاول البناءون إبراز البناء إلى الخارج محمولاً على مرفقات من الخشب لتستقيم بوساطتها شكل الغرف في هذا الطابق فيتم القضاء على ما فيها من انحراف وهذا الأمر يزيد من مساحة البيت^(٦١). ويتألف البيت العراقي في الغالب من طابقين وهذا ما

يجعل البيوت شديدة الانسجام مع الظروف المناخية إذ تكون جميع سطوحها على ارتفاع واحد، كما يحمي أيضا الدروب والحارات من التيارات الهوائية ويجعل الفارق الحراري فيها قليلاً^(٦٢) (شكل ٢٦). ومن ذلك نرى أن استثمار الأرض في المدينة يفوق عشر مرات، بل مائة مرة ما هو عليه في الأراضي غير المأهولة^(٦٣). كما تشتمل الطوابق العليا على مجموعة من الشبائيك ذات سعة مناسبة تحتوي على فتحات ضيقة مغطاة بطبقة من الخشب المشبك لحمايتها من الشمس وللحصول على الحجاب^(٦٤) (شكل ١٣)

وبهذا فإن الرواشن تختلف اختلافاً بيناً عن الطبقات فالرواشن خشب يخرج من حائط الدار الى الطريق ولا يصل الى جدار آخر يقابله (شكل ١٤) فإن وضعت به أعمدة فهو جناح (شكل ١٥) وإلا فهو الروشن المتمثل بشرفة تطل على خارج البيت^(٦٥)، وفي بعض البيوت تمتد فوق النصف العلوي من الشبائيك في الداخل والخارج مظلات خشبية بصورة مائلة نحو الداخل في قسمها العلوي، لغرض حماية الشبائيك من أشعة الشمس المحرقة صيفاً والمطر شتاء^(٦٦) (شكل ١٦)

وباستخدام عنصر الشناشيل استطاع المعمار العربي في هذه المعالجة الذكية أن يزيد من مساحة البيت في الطابق الثاني، مضيفاً عنصراً جمالياً ميز المدينة العربية بوجود هذا النظام المزخرف الذي أريد منه توفير الاستقلالية المطلوبة لنساء البيت^(٦٧)، وهو أمر لم يكن ليتبلور في العراق حسب وإنما امتد إلى أغلب الدول العربية ومنها ما يمكن مشاهدته في (شكل ١٧) من مصر والذي يمثل نموذجاً لمواجهة أحد البيوت التراثية تتقدمها في الجزء العلوي



الشناويل الخشبية المستندة على مجموعة من الكوابيل أي بدون استخدام الأعمدة الخشبية في رفعها. ويتبين هنا العدد الكبير من النوافذ التي صممت في هذا الشكل بعضها صمم جانباً والبعض الآخر ضمن الواجهة الأمامية وكل من هذه النوافذ تعطي الستر المطلوب لأصحاب الدار .

والمظلات هي أجزاء مضافة في البيوت، وكما يدل اسمها فإنها تطل على الشارع المجاور لها. ومع تطور المدينة تركزت الرواشن على جانبي الشوارع العامة، منها ما احتل شوارع وأزقة جانبية ومنها ما أخذ هيئة تكوينات عمرانية تطل على فناء داخلي، وقد ارتبط هذا النظام بطريقة استخدام الرواشن في الكثير من أغراض الحياة اليومية. وقد لجأ المعمار الى الحد من إشراف هذه العناصر بتصميم الستائر الخشبية التي زينت بأشكال مختلفة من الحفر والتطعيم والخرط والتعشيق والتخريم^(٦٨).

لقد أوردت لنا بعض البحوث التاريخية صعوبة إحداث تغيير في الطرق العامة أو الأزقة رغم ظهور فائدة هذا التغيير، ومنها موضوع بحثنا حول الطيقان الممتدة على جوانب الطرق، لكونها تتطلب أخذ الموافقات المطلوبة من قاضي المدينة الذي يقوم بدوره بعرضها على الوزير أو حاكم المدينة، ولا شك في أن مبلغ الصعوبة يكون أشد حينما لا يتعلق التغيير بفائدة عامة أو لا يكون مقروناً برغبة فئة واسعة من سكنة المدينة^(٦٩) وأن طراز العمارة العراقية المعتمد في تخطيط الشوارع الفرعية في المدينة العربية لم يكن مضطراً الى توسيعها طالما هي محددة لمرور المشاة أو العربات الصغيرة .

إن مخططات الشوارع في المدن الإسلامية كانت مصممة لوظائف تختلف

عما هي عليه الآن، فكان يحدد أبعادها مقياس حركة وسائل النقل المعروفة في ذلك الوقت المتمثلة بالعربات التي تجرها الخيول كحد أقصى^(٧٠).

إن العناية بالطرق في العراق لم تكن من واجبات الدولة في العصر العثماني فلم تكن ثمة سلطة مختصة بالطرق، من حيث تعبيدها أو صيانتها مثلاً، كما لم تكن أي جهة رسمية مسؤولة عن تخطيط الطرق والمحافظة على حرمتها ومع ذلك فإن هناك في الغالب تغييراً بسيطاً يطرأ على تلك الطرق (شكل ١٨) وقد يكاد يكون معدوماً، وربما يعزى السبب في ذلك إلى أن المجتمع العراقي قد حافظ على نمط حياته وعلى طرق تنقله ثابتة مستقرة^(٧١).

المبحث الثالث :

عناصر الطاق الزخرفية

للزخارف دور كبير في إبراز منظر جمالي مميز للعمارة العربية الإسلامية. وتزخر مدينة كربلاء بنماذج متعددة من الزخارف المنفذة على الجدران أبرزها الزخارف المنفذة على البلاطات الخزفية كما في زخارف المراقد المقدسة في المدينة، ومن الزخارف الأخرى المشهورة في المدينة هي الزخارف المنفذة على الجدران منها الزخارف الآجرية التي نفذت في بواطن عقود وأسقف طاق الزعفراني. وتخدم الزخارف الآجرية المنفذة بهذه الطريقة غرضين أساسيين الأول هو إعطاء منظر جمالي ترتاح إليه النفس إذ أنها تعطي منظرًا لانهائية له فيبدو سقف الطاق المنخفض للناظر وكأنه واحة زرعت فيها أشجار النخيل لكون الزخارف قد رصت بوضعية مشابهة لسعف النخيل. (شكل ١٩).

أما الغرض الثاني الذي استفاد منه المعمار في جعل سقف الطاق بهذا الشكل فهو وظيفي إنشائي إذ تكون القطع الآجرية المرصوفة بشكل حصيري جزء من سوف البناء فالزخارف هنا لم تخط أو تنفذ على قطع الآجر بعد بنائها . ويمكن تعريف الزخرفة أيضاً بأنها الزينة أو النقش بطريقة فنية مرتبة بمقاسات محددة سواء بالحجر أو الرسم أو الإضافة^(٧٢) . وقد وصف الفن بأنه « عمل إنساني وظاهرة إنسانية راقية »^(٧٣) ، ووصف أيضاً بأنه^(٧٤) « النافذة التي تطل على الجانب السامي من النفس البشرية » .

ومنذ أن وجد الإنسان على ظهر البسيطة وهو ميال بفطرته إلى كل ما يثير في نفسه البهجة والسرور، وأخذ جمال الطبيعة في نفسه مأخذاً عظيماً فراح يزوق ويجمع كل ما يحيط من حوله وما له صلة وثيقة به مثل المسكن والملبس وغيرها .

لقد حرص الإنسان منذ أن عاش في الكهوف قبل التاريخ على أن يزخرف كهفه بالزخارف المختلفة، وقد ظل هذا الأمر ملازماً له عبر العصور وإن اختلفت وسائل الزخرفة^(٧٥) .

إن الأعمال الفنية جسدت كل ما يحيط بالإنسان من عوامل مختلفة منها السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية التي أبرزت بدورها ميزة لكل مجال من هذه المجالات، وقد استطاع المختصون ملاحظة التباين بين طرز الزخرفة وتحديد المدة الزمنية للأثر الذي نفذت عليه^(٧٦) . وأمدتنا التحريات الأثرية في العراق بنماذج كثيرة من الآثار المادية كالأبنية والتحف، وتعد بحق رصيذاً كبيراً للأساليب الفنية التي تزخر بها الحضارة العراقية،

وقد عكست الواقع والبيئة التي كان يعيشها العراقيون .

لقد حظيت هذه الزخارف في العمارة والفنون العربية بعناية خاصة ومستمرة حتى بلغت حداً كبيراً من الجودة والإتقان وكان ذلك نتيجة جهود متواصلة بذلها الفنانون المسلمون في هذا المجال^(٧٧). وبرع الفنان العربي المسلم في توزيع الزخارف توزيعاً متساوياً في الأماكن المزخرفة بصورة حسنة التركيب والتأليف بحيث تتجلى فيها الرشاقة وحسن التأثير بصورة كبيرة، ولعل الزخرفة العربية التي تمثل صوراً مستقلة بعضها عن بعض في اللوحة الواحدة أو المنظر الواحد تشبه إلى حد كبير ما نجده في الشعر العربي من تعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة^(٧٨).

والفنان العربي المسلم فنان مجهول لم يذكر اسمه بوجه عام فيما بناه أو زخرفه من مساجد ومراقد ومآذن ومحاريب ومدارس وغير ذلك من الأبنية والتحف الفنية المختلفة ومن أبرز مزايا الفن الزخرفي العربي الإسلامي هو التنوع والبروز وقوة الألوان، وقد عمل الفنان العربي المسلم على تغطية المساحات الخالية من الجدران بالزخارف وكذلك أبدع في نقش السقوف بطريقة غير متناهية^(٧٩).

لقد زينت العمارة المدنية في مدينة كربلاء المقدسة بتحليّات زخرفية جميلة ودقيقة ومتنوعة بشكل كبير ممّا يعكس تطور هذه التشكيلات والاهتمام والعناية بهذه الأبنية. وأبرز العناصر الزخرفية فيها تتمثل بالزخرفة الآجرية. ومن أنواع الزخارف التي تتكوّن من اختلاف أوضاع الآجر نوع يشبه شكله النسيج أو الحصير، لذلك أطلق على هذه الزخارف اسم الزخارف

الحصيرية، ويتبع المعمار في تكوينها نظاماً حسابياً في بادئ الأمر ثم أصبح معقداً فيما بعد، اذ بلغت هذه الزخارف أوج تطورها ونضوجها في أواخر العصر العباسي، واستمر استعمالها في العصور اللاحقة^(٨٠). إن من أبرز الأمور التي نلاحظها في الزخارف الحصيرية هي ظاهرة التقابل والتناظر التي تعتبر من مميزات الفن العربي الإسلامي على مر تاريخه الطويل. ونرى في هذه الزخارف محوراً وسطياً تتوزع على جانبيه العناصر الزخرفية بصورة متماثلة من حيث الحجم والنوع والأسلوب الزخرفي^(٨١).

ويرجح البعض أن الزخرفة بوضعية الأجر التي اصطلاحوا عليها الزخرفة الحصيرية قد ظهرت أول مرة في مطلع العصر العباسي في العراق ويبدو أنها اعتمدت في عمائر مدينة السلام^(٨٢).

ومن أبرز الأمثلة في مدينة كربلاء على الزخرفة بالأجر هي زخارف برج موجدة الذي يعود تاريخه الى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، إذ يظهر البرج وهو مقسم على مناطق زخرفية ناتجة عن اختلاف وضعيات الأجر والتفاوت بمستوياته^(٨٣). (شكل ٢٢)، وتكون إما بمستوى الجدار أو بارزة عنه وأشكالها غالباً ما تكون هندسية^(٨٤). ومن أشهر العمائر الإسلامية الشاخصة التي تضمنت زخارفها الأجرية الزخرفة الحصيرية هو ما وجد ضمن قصر الاخضر والتي نفذت فيه بأسلوب بسيط على واجهات الحنايا المعقودة المطلة على الصحن^(٨٥)، وكذلك ضمن رواق بيت الصلاة في مسجد القصر (شكل ٢٣). وظهرت بشكل أكثر جمالاً وتطوراً في بوابة باب بغداد في الرقة^(٨٦).

الفصل الثالث

تحليل النموذج العماري طاق الزعفراني (المرجعيات التاريخية وعناصر التكوين)

انظر : شكل رقم (١)

عنوان العمارة : طاق الزعفراني .

نسبة التسمية : نسبة الى ساكنه السيد ابراهيم الزعفراني .

الموقع : يقع في محلة باب الطاق ويبعد ١٨٠ م عن مدخل باب السلطانية
لمرقد الإمام الحسين عليه السلام .

الارتفاع : ٣ م .

المادة : طابوق الفرشي والجص .

سنة الإنشاء : في حدود القرن الثالث الهجري .

سنة هدم الطاق : ٢٠٠٣ م .

التحليل :

طرأت بعض الاختلافات التي نراها في عمارة البيوت التراثية الكربلائية وفي مدن أخرى مثل مدينة بغداد وهو أمر يتناسب والتقدم الحضاري وطبيعة البلد والعادات والتقاليد الاجتماعية، ومقدرة المالك الاقتصادية التي كان لها أثرها الفاعل في تخطيط البيت وعمارته وزخرفته واستخدام المواد الإنشائية في بنائه. وكان طاق الزعفراني والطوابق البنائية الثلاثة المقامة فوقه المتصلة ببيت آل الزعفران من مصاديق هذا الأمر إذ إن هذه العمارة تعد من الابتكارات الجديدة في تاريخ عمارة البيوت التراثية. « كما لا يزال

في كربلاء أثر باق لهذا السيد الجليل يخلد اسمه وهو زقاق عليه طاق يعرف بزقاق أو طاق الزعفراني الواقع في محلة باب الطاق التي تعرف حتى الآن باسم الطاق»^(٨٧).

وطاق الزعفراني من آثار كربلاء المعروفة كان موجوداً زمن السيد إبراهيم الزعفراني. وبيت الزعفران من أسرة السادة المتمين إلى الإمام الجواد (عليه السلام) ومنهم السيد محمد بن منصور بن حسين بن محمد بن قاسم بن إبراهيم الكلیدار في الروضة الحسينية ومنهم السيد إبراهيم الزعفراني من رجال ثورة المناخور سنة ١٢٤١ هـ^(٨٨). وكان إبراهيم الزعفراني من ضمن الموكلين لحماية منطقة باب الطاق وكان قائد أكبر قوة فيها وأشهرها بسالة وسميت بالمزارة^(٨٩). و السيد إبراهيم الزعفراني أحد رجالات كربلاء في حادثة نجيب باشا ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م^(٩٠).

« وبعد أن أباح نجيب باشا لقواته مدينة كربلاء لمدة يوم واحد قامت القوات العثمانية بقتل المئات من الأهالي وقدر عدد الذين قتلوا على أيدي القوات العثمانية نحو أربعة آلاف، واعتقل السيد إبراهيم الزعفراني الذي اعتبرته الحكومة العثمانية زعيم المتمردين على سلطتها ونقل الى بغداد وبعد أيام تدهورت حالته الصحية وفارق الحياة »^(٩١). ولا يزال لبيت الزعفراني أعقاب في كربلاء يعرفون بآل الزعفران وهم من خدمة الروضتين المطهرتين^(٩٢).

يقع الطاق على بعد ١٨٠ م عن مدخل باب السلطانية لمقر الإمام الحسين (عليه السلام) ويبلغ ارتفاعه ٣ م وهو مبني بالطابوق الفرشي والجص. وقد انتقلت ملكية الدار والطاق الملاصق لها الى شخص يدعى (القوام) لذلك

عرف البيت باسم بيت القوام ومما يؤكد ذلك الحجج الشرعية التي يعود تاريخها الى القرن الثالث عشر الهجري، وقد انتقلت ملكية هذا الطاق مؤخراً الى إحدى عوائل بيت السادة آل طعمة، وهو معلّم كان شاخصاً ويعد من العلامات الدالة في محلة باب الطاق، وتسميته باسم الزعفراني نسبة الى ساكنه السيد إبراهيم الزعفراني. وهدم الطاق عام ٢٠٠٣م^(٩٣)، وأعيد تخطيطه على نفس الطراز القديم إلا إنه مع الأسف لم يبقَ يحمل المعنى التراثي .

يتكون الطاق من عدة عقود مدببة رصفت بواطنها والسقف المحمول بين كل عقدتين بالآجر بطريقة حصيرية تشبه سعف النخيل. يبلغ عرض الطاق (٦٣، ٢م) أما طوله فيبلغ (٢٥، ١٨م)، مواد البناء من الفرشي قياس (٢٥ × ٢٥ × ٥ سم) وباستخدام المادة الرابطة الجص^(٩٤). ويمكن القول هنا إن المسافة التي يشغلها هذا الطاق من الزقاق المعروف باسم مُنشئ الطاق هي مسافة منفردة لمثل هذا النوع من البناء .

لقد وفر المعمار العربي المسلم عند بنائه للعقود الضخمة في مدينة كربلاء المقدسة ومنها عقود طاق الزعفراني مساند قوية تستند عليها هذه العقود التي يتعين عليها أن تقاوم الأحمال العمودية زيادة على القوى الجانبية مما يتطلب توفير التفاصيل الإنشائية الكافية لتحمل هذه القوى وأفضل نتيجة في ذلك هي استمرار وصلابة وبقاء نماذج كثيرة من نماذج العمارة. إذ إن معظم أسباب فشل العقود وتشققها ناتجة عن ضعف مساندها وعجزها عن تحمل الأثقال المسلطة عليها^(٩٥).

ما هو موجود من أشكال العمائر يشير الى دلائل واضحة على دقة الأسس

الهندسية والرياضية المعتمدة وعلى تراكم الخبرات والتجارب على مر العصور وهو ما يثير الدهشة والتقدير للمهندس الذي نفذها^(٩٦). لذا نجد أن العمائر المنفذة بأسلوب بنائي متين تزداد قوة كلما تقادم عليها الزمن كما هو الحال مع نموذج الدراسة لولا أن تمتد إليه عملية الإزالة .

ومما تقدم يمكن القول إن مثل هذه العمائر يجب أن تكون قد سبقتها عملية التخطيط، فالتخطيط هو الشكل الذي تبدو عليه المدينة بانتظام شوارعها وميادينها وتجمعاتها السكنية وفق نظام معين يعطيها شكلاً حضارياً يختلف عن غيرها من المدن التي تنمو على وفق خطة أخرى. وينطبق الكلام عن التخطيط على بناء معين أو عمل زخرفة وهو أمر يتطلب وضع رسومات أو مجسمات تسبق التنفيذ. ويقال : خطط التخطيط رسمه ومسطره، وخط على الشيء رسم عليه علامة وخط الخطة، اتخذها وأعلم بها، وخط الأساس، حفره وشقه وخطط المكان قسمه وهبأه للعمارة. والتخطيط في علم الهندسة هو فكرة مثبتة بالرسم والكتابة أو هو التصميم الهندسي وفن تشكيل الأبنية والمنشآت^(٩٧).

والنموذج العمرية موضوع البحث ينطبق عليه ما ذهبنا إليه آنفاً إذ إن أي عمل عمارة لا يراعى فيه الأسلوب التخطيطي قبل التنفيذ يكون عملاً عمارياً ذا عمر محدد وهو ما لم نلاحظه في تخطيط طاق الزعفراني الذي استمر لأكثر من قرنين إلى أن امتدت إليه معاول من لا يفقه أهميته، ومن الملاحظ أن الطاق يتألف من مجموعة من العقود المدببة تقطع زقاق الزعفراني تستند العقود من الجهة اليمنى على دعائم تقع ضمن جدران بيت الزعفراني وهي

ظاهرة ذات أهمية كبيرة إذ إنها لا تشكل ضرراً على الطريق من حيث قلة عرضه في هذا الجزء. أما من الجهة الأخرى للرواق المقابلة لبيت الزعفراني فقد أنشئت العقود على دعامات تبرز عن الجدار وهو الأمر الذي أدى إلى أن تأخذ هذه الدعامات جزء من عرض الرواق كما يبدو في (شكل ١) من الجهة اليسرى. ولذلك فقد لعبت أسس البناء القوية والدعامات الضخمة أهمية كبيرة في بقاء الطاق .

ومن المؤكد أن العمارة هي المرآة الصادقة التي تنعكس فيها ثقافة الشعب وتطوره وتتميز من بين الفنون والعلوم والآداب بأنها أهم المراجع وأصدقها لتسجيل وتجسيم مراحل الحضارة في تطورها وعصورها المختلفة، وقد سارت في تطور دائم ارتبطت خلالها بمواد البناء وطرق الإنشاء^(٩٨). والملاحظة البارزة في العمارة العربية الإسلامية أن المعمار العربي المسلم حاول جاهداً الاحتفاظ بما ورثه عن أجداده من قواعد وأساليب عمرارية وديمومتها^(٩٩).

إن أي عنصر من العناصر العمرارية ما هو إلا نتيجة طبيعية لعدة عوامل مشتركة ومتفاعلة من الانتفاع الكامل من أساليب بنائها وطبيعة الإقليم أو المنطقة الى البيئة الاجتماعية المتمثلة بمجموعة العادات والتقاليد الموجودة فيها^(١٠٠). ومن هنا فإن أي ابتكار عماري جديد كان لابد أن يتم التفكير بالجدوى المرجوة منه ومدى ملاءمته للواقع البيئي والاقتصادي وقبل ذلك للطبيعة الاجتماعية للمدينة .

وعلى هذا الأساس فإن ظاهرة بناء الطيقان في مدينة كربلاء المقدسة ضمن

المدة العثمانية أصبحت لها مكانة مميزة ضمن الواقع الاجتماعي إذ إن مثل هذه الطيقان كانت تشيد ملاصقة للبيوتات المشهورة في مدينة كربلاء كما هو الحال في طاق السيد إبراهيم الزعفراني أو بالقرب من دواوينهم، وخير مثال على ذلك طاق النقيب الذي يقع فوق مدخل ديوان هذه الأسرة وإن معظم التجمعات المهمة في المدينة كانت تعقد في هذه الأماكن. « يقع طاق النقيب بالقرب من باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) في الزقاق المعروف بزقاق النقيب وهو يتقدم ديوان النقيب الكبير »^(١٠١).

ومن النماذج الأخرى التي ظهرت صور لها هو طاق السيد الداماد الذي يقع على بعد ٨٠ م عن المرقد الحسيني من جهة باب الصحن الصغير^(١٠٢) للمرقد الحسيني شيده العالم الجليل السيد صالح الداماد أحد رجالات كربلاء في واقعة نجيب باشا ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م استخدم في بنائه الطابوق والجص^(١٠٣).

وكانت الدار الملاصقة للطاق عائدة إلى السيد صالح بن السيد حسن الداماد المتوفى سنة ١٣٠٣ م ثم انتقلت إلى حفيده حسن الداماد، ومن الأمور البارزة في هذا الطاق هو وجود عدد من الحوانيت تحته، بحيث جعلت منه مركزاً تجارياً مهماً يتقاطع مع بدايات سوق الإمام الحسين (عليه السلام) الذي تتوزع فيه القيساريات والمحلات التجارية وقد هدم الطاق المذكور مع السوق عام ١٩٩١ م^(١٠٤).

بني طاق الداماد من مجموعة من العقود المدببة ويبدو أنها من العقود ذي الأربعة مراكز لذلك نرى أن ارتفاع عقود الطاق أكثر مما عليه الحال في طاق

الزعفراني وصمم بهذا الشكل كيما يسمح بدخول الضوء والهواء بشكل متناسب، كما يلاحظ على هذه العمارة بأنها ترتفع فوق مساحة محددة. (شكل ٢) وهو بذلك يختلف في هذه الخاصية عن طاق الزعفراني. والطاق لا يحمل أي منشأة بنائية، بالرغم من عدم حصولنا على صورة أخرى ليتبين الأمر بشكل تفصيلي، ومن الأمور البارزة في عمارة هذا الطاق استخدام المساحة التي تقع أسفل منه لتكون مجمعاً تجارياً تقع على جانبيه بعض المحال التجارية.

ومن الطيقان التي كانت مشهورة في مدينة كربلاء، طاق (البو لبن) وهو من الأبنية التراثية يرجع تاريخه الى العصر العثماني وذلك حسب نوع الطراز العماري الذي يمثله (انظر شكل ٣)، شيده أحد شيوخ عشيرة (البو لبن) التي كانت معروفة في مدينة كربلاء، وهذا النموذج كان يقع ضمن نفس منطقة باب الطاق، ومن الملاحظ على هذا الشكل العماري أنه يتجاوز جانبي الزقاق منفرداً أي من دون بناء أي مشيدات عمارية فوقه. لقد حاول المعمار عند بنائه هذا الطاق على جانبي الزقاق أن لا يؤثر على حركة السير فهو لم يجعل الدعامات التي تسند الطاق ضمن الزقاق بل جعلها تقع ضمن مساحة البيتين السكنيين المتقابلين .

ومن تتبعنا للموضوع فقد تبين أن مدينة كربلاء تشتهر بعدد آخر من الطيقان منها طاق بني سعد، طاق السيد هاشم طعمة، طاق ماميثة طاق آل بو شمطو، طاق شيخ خلف، طاق أبو ضوي ثم طاق بيت حجي احمد^(١٥)، ولم أحصل على أي شكل لهذه الطيقان، كما أنها لم تعد موجودة ضمن أبنية المدينة .



قد يبدو للوهلة الأولى أن وجود مثل هذا العنصر العمراري (الطاق) ضمن الطرز العمرارية في مدينة كربلاء المقدسة هو مناقض لمفهوم المساواة والبساطة في تشكيل النسيج الحضري. وإن التنوع الذي كان هو ضمن المساواة والبساطة فلم تكن هناك عناصر معمارية شاذة وغريبة من أجل إحداث التنوع، ولم يُصمم أي مبنى وفق طراز عماري مختلف وغريب عن باقي الأبنية، وكان يحدث ضمن العناصر التخطيطية نفسها والتكوينات المصغرة لها، وأسلوب تخطيط النسيج الحضري يتقبل ذلك أثناء الحركة ضمن الأزقة الضيقة المتتوية^(١٠٦). وإن قراءة لأنماط البناء في مدن الحضارات المختلفة تعطي أمثلة ناطقة عن انعكاس شخصية سكان هذه المدن وطبيعة مقدرتهم على التكوين العمراني^(١٠٧).

لقد سارت العمارة العربية الإسلامية على وفق المعطيات التي رسمتها الظروف المناخية والسياسية والاجتماعية، ونتيجة لذلك فقد ظهرت فئات عديدة من المبدعين في المجال العمراري، الذين أسهموا بقسط كبير في مختلف نواحي الفن فظهر منهم المهندسون المعماريون والخطاطون والرسامون وغيرهم، وكان دخول الأفكار الإسلامية إلى شعوب الأقاليم المختلفة قد بدل من مفاهيمها الفنية وأعطى هذه المفاهيم أبعاداً ومثلاً وقيماً جديدة^(١٠٨).

وأمدتنا التحريات الأثرية وما هو قائم منها في العراق بنماذج كثيرة من الآثار المادية كالأبنية والتحف، وتعد بحق رصيذاً كبيراً للأساليب الفنية التي تزخر بها الحضارة العراقية، وقد عكست الواقع والبيئة التي كان يعيشها العراقيون. وما هذه النماذج من الطيقان في مدينة كربلاء إلا دليلٌ بينٌ على

مدى حب أهل هذه المدينة إلى ابتكار أنماط جديدة من نماذج العمارة لتضاف إلى الأنماط المعمارية الأخرى التي تتمتع بها العمارة العربية الإسلامية .

اتبع معمار طاق الزعفراني نظام التسقيف بالقسيبات المستندة على العقود، اذ بنيت هذه السقوف بمهارة فائقة بأسلوب يشبه نصف الكرة وتم ذلك بالبناء فوق الجدران الجانبية لرواق عقد الطاق بإمالة البناء الى الداخل والأعلى. ومع هذا فإنه بالمقابل من ذلك نلاحظ أن المعمار العراقي في بعض نماذجه المعمارية لم يصل الى ما وصل إليه في عمارة طاق الزعفراني. فمن أحد أزقة مدينة بغداد الذي يعود تاريخه الى سنة ١٩٠٨م يتبين منها وجود بناء يربط جزأي الزقاق بعضه ببعضه الآخر وقد شكّل سقف هذا البناء بشكل مستوٍ، إلا إنه من الملاحظ هنا أن البناء هذا لا يمثل ما عهدنا من الطرز المعمارية التي استخدمها المعمار الكربلائي في عمل الطيقان المعقودة بعقود مدببة والتي تعد من الطرز المعمارية الأكثر تطوراً. ومن البارز هنا أن أداة الربط بين الدارين المتقابلتين تشكل سقوفاً مستوية. (شكل ٢١) .

الفصل الرابع

نتائج البحث

من كل ما تقدم توصل اليه البحث الى بعض النتائج :

١. ان مدينة كربلاء المقدسة كانت تشتهر بعدد كبير من الطيقان فزيادة على طاق الزعفراني هناك طاق الداماد، طاق النقيب، طاق بني سعد، طاق السيد هاشم طعمة، طاق ماميثة طاق آل بو شمطو، طاق شيخ خلف، طاق أبو ضوي ثم طاق بيت حجي احمد.
٢. أثر التغيير الذي طرأ على بعض المدن العراقية ومنها مدينة كربلاء المقدسة، بسبب الزيادة في الهجرة من الريف الى المدينة، وظهور طبقة غنية مترفة من الموسرين والتجار، الرغبة في التشييد والبناء لأغراض دينية ومدنية على حد سواء، فزاد العمران ولم يقابل هذه الزيادة في العمران اتساع في رقعة المدينة، حيث حالت أسوارها دون ذلك، فكانت النتيجة الطبيعية أن تلاصقت الدور .
٣. جاءت فكرة بناء الطيقان في مدينة كربلاء لإيجاد بعض الحلول وعلى الخصوص ما يتعلق ببحثنا وهو طاق الزعفراني إذ شُيدت ثلاثة أدوار بنائية فوقه وإذا ما علمنا أن مساحة الطاق هي ١٨ متراً طويلاً ونحو ٣ أمتار عرضاً لقدّرنا المساحة الكبيرة التي وفرها المعمار العربي المسلم .
٤. تبين أن دقة الأسس الهندسية المعتمدة في إنشاء طاق الزعفراني تدل على تراكم الخبرات والتجارب على مر العصور للمعمار الكربلائي وهي تثير الدهشة والتقدير للمهندس الذي نفذ هذا العمل . لذا نجد أن العمائر المنفذة بأسلوب بنائي متين تزداد قوة كلما تقادم عليها الزمن .

٥. ان النموذج العماري ينطبق عليه ما ذهبنا إليه آنفاً إذ أن أي عمل عماري لا يراعى فيه الأسلوب التخطيطي قبل التنفيذ يكون عملاً عمارياً ذا عمر محدود وهو ما لم نلاحظه في تخطيط طاق الزعفراني الذي استمر لأكثر من قرنين إلى أن امتدت إليه معاول من لا يفقه أهميته .
٦. أوردت لنا بعض الدراسات المتعلقة بالعصر العثماني صعوبة إحداث تغيير في الطرق العامة أو الأزقة رغم ظهور فائدة هذا التغيير، ومنها موضوع بحثنا حول الطيقان الممتدة على جوانب الطرق، لكونها تتطلب أخذ الموافقات المطلوبة من قاضي المدينة الذي يقوم بدوره بعرضها على الوزير أو حاكم المدينة، ولا شك في أن مبلغ الصعوبة يكون أشد حينها لا يتعلق التغيير بفائدة عامة أو لا يكون مقروناً برغبة فئة واسعة من سكينة المدينة .
٧. اتبع معمار طاق الزعفراني نظام التسقيف بالقبيبات المستندة على العقود، إذ بنيت هذه السقوف بمهارة فائقة بأسلوب يشبه نصف الكرة وجرى ذلك بالبناء فوق الجدران الجانبية لرواق عقد الطاق بإمالة البناء الى الداخل والأعلى .
٨. زينت العمارة المدنية في مدينة كربلاء المقدسة ومنها عمارة طاق الزعفراني بنماذج زخرفية متنوعة ودقيقة بشكل كبير تعكس تطور هذه التشكيلات الزخرفية والاهتمام والعناية لهذه الأبنية. ومن أبرز العناصر الزخرفية فيها تتمثل بالزخرفة الآجرية التي تسمى بالزخرفة الحصرية .



الهوامش

١. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٠٢٦
٢. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ١٠٣ - ١٠٤
٣. المصدر نفسه، ج ١٢، ص ١٠٣
٤. الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص ٥٧٧
٥. العزاوي مزايا العقد والقبو، ص ٩٣
٦. رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص ١٧٨ ؛ لقد اشتهرت العمارة العربية الإسلامية في مصر ضمن العصر الفاطمي ببناء طاقات مطلة على الطريق، رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص ١٨٠
٧. البرغوثي، الخصائص العمرانية للعقود والقباب الكلاسيكية، ص ١٤٤
٨. رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص ١٧٩
٩. سامح، العمارة في صدر الإسلام، ص ٧٤
١٠. البرغوثي، الخصائص العمرانية للعقود والقباب، ص ١٤٤
١١. المصدر نفسه، ص ١٤٥
١٢. الجادر، عمارة الأقواس في وادي الرافدين، ص ١٥
١٣. سليمان، نتائج حفريات جامعة الموصل، ص ٥٣-٥٤
١٤. شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص ١٧٧
١٥. العزاوي، العقود والأقبية في العمارة العربية، ص ٢٤-٣٠
١٦. بسمه جي، نبذة تاريخية عن طيسفون، ص ٣
١٧. الباور، عوامل الوحدة في العمارة العربية، ص ١٥٠
١٨. غيلان، محارب صنعاء حتى أواخر القرن ١٢هـ / ١٨م، ص ١٨٧
١٩. ساكو، الأقواس والعتبات العليا والسفلى، ص ٣٨٧
٢٠. بيك، العقود والأقبية في الشرق الأدنى القديم، ص ٨
٢١. ساكو، الأقواس والعتبات العليا والسفلى، ص ٣٨٧
٢٢. رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص ١٩٠
٢٣. بيك، العقود والأقبية في الشرق القديم، ص ٦
٢٤. فكري، المدخل، ص ١٢١
٢٥. فكري، التأثيرات الفنية الإسلامية، ص ٧٥





٢٦. الياور، عوامل الوحدة في العمارة العربية، ص ١٥٠
٢٧. الياور، عوامل الوحدة في العمارة العربية، ص ١٥٠
٢٨. غيلان، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن ١٢هـ، ص ١٨٩
٢٩. يقع المرقد والمسجد إلى الجنوب من مركز مدينة كربلاء على بعد ٣ كم تقريباً في منطقة البهادلية، وتمتد غرفة المرقد مع بوائك بيت الصلاة ضمن ركن البناء الجنوبي الغربي. ويرجع تاريخ بناء المرقد استناداً إلى لوح رخامي يمثل شاهد قبر صاحب المرقد وهو باقي بن الحاج سيد علي بن المرحوم حاجي قاجا إلى سنة ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥ م، نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية، ص ١٧٢
٣٠. الياور، الخصائص العمارة للعقود، ص ٣
٣١. العزاوي، العقود والأقبية في العمارة العربية الإسلامية، ص ١١٦-١١٧، العميد، الفنون المعمارية في العراق، ص ٢٠٠؛ البرغوثي، الخصائص المعمارية للعقود والقباب الكلاسيكية، ص ١٤٣-١٤٤
٣٢. حماد، الإنسان والعمارة، ص ١٢٦
٣٣. العزاوي، العقود والأقبية العراقية، ص ١٢٦
٣٤. الياور، الخصائص المعمارية للعقود، ص ٣
٣٥. الهيئة العامة للآثار والتراث، أعمال المسح التراثي لسنة ٢٠٠٧ م
٣٦. العزاوي، العقود والأقبية في العمارة الإسلامية، ص ٢٨٠
٣٧. ساكو، الأقواس والعتبات العليا والسفلى، ص ٣٩٣-٣٩٤
٣٨. المصدر نفسه، ص ٣٨٨
٣٩. يتألف العقد عمارياً من الأجزاء الآتية: باطن العقد: الجزء الأسفل منه، ظهر العقد: الجزء العلوي منه، السمك: المسافة بين العقد وظهره، الفضاء: المسافة الأفقية بين مستوى مستدي العقد وأعلى نقطة في بطن العقد، المساند: الأجزاء الإنشائية التي تسند كعبي العقد، ساكو، إنشاء المباني، ص ٣٨٨؛ ومن الأجزاء البنائية المهمة التي تتضمنها واجهات العقود هي كوشة العقد: وهي المساحة المثلثة التي تنحصر بين قوس العقد وبين المربع المحيط به من أعلاه وغالباً ما تنقش هذه المساحة بالعديد من العناصر الزخرفية النباتية المتداخلة، رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص ٢٥٦
٤٠. العميد، الفنون المعمارية في العراق، ص ٢٠١
٤١. فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، ج ١، ص ١٥٨
٤٢. العزاوي، العقود والأقبية في العمارة الإسلامية، ص ٢٧٩-٢٨٠
٤٣. ساكو وليفون، إنشاء المباني، ص ٣٨٨
٤٤. الزبيدي، التغيير في البنية الحضرية، ص ٥



٤٥. عثمان، المدينة الإسلامية، ص ٣٠٩
٤٦. عثمان، المدينة الإسلامية، ص ٣١٢
٤٧. شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص ٥٨٠
٤٨. قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني، ص ١٩٩
٤٩. آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص ٥٦-٥٧
٥٠. الخيقاني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني، ص ٨٦
٥١. الزبيدي، التغيير في البنية الحضرية، ص ٥
٥٢. عثمان، المدينة الإسلامية، ص ٣١٢
٥٣. رؤوف، المدينة في القرون المتأخرة، الجزء الثالث، ص ٢٥
٥٤. آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص ٢٢٠
٥٥. الزبيدي، التغيير في البنية، ص ١، الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص ٣٥
٥٦. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص ٣٥
٥٧. الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن، ص ٢٠٠
٥٨. رؤوف، المدينة العراقية، ص ١٩١
٥٩. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص ٣٥
٦٠. المصدر نفسه، ص ٣٥
٦١. شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص ٥٨٢
٦٢. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص ٣٦
٦٣. بيرك، المدينة العربية، ص ٣٥
٦٤. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص ٣٦
٦٥. عبد الغفور، واجهات العمائر العراقية، ص ١٤٩
٦٦. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص ٣٦
٦٧. الأشعبي، المدينة العربية، ص ٣٣؛ الكابول هو مسند بارز ذو إطار مثلث الشكل يبرز من جدار ويركز في الجهة المقابلة ليحمل الشرفات (٧٦)، محي الدين، إعادة تأهيل جامع الربيعية في الموصل، ص ١٨٦
٦٨. عبد الغفور، واجهات العمائر العراقية، ص ١٤٩
٦٩. رؤوف، الخدمات العامة في المدن العراقية، ج ٢، ص ٢٨٩ - ٢٩٠



٧٠. كمونة، التلوث البصري، ص ٦٣
٧١. رؤوف، الخدمات العامة في المدن العراقية، ص ٢٨٨
٧٢. الجنابي، حول الزخارف الهندسية الإسلامية، ص ١٤٣
٧٣. بهنسي، علم الجمال عند أبي حيان التوحيد، ص ١٣
٧٤. طالو، الرسم واللون، ص ٩
٧٥. مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية، ص ٧١
٧٦. نصر الله، تخطيط وعمارة المراكب الدينية في مدينة كربلاء، ص ٢٣٤
٧٧. رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص ١٣١
٧٨. معروف، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص ٢٠٦
٧٩. الأعظمي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، ص ١٣٣
٨٠. محمد علي، عمارة وتخطيط الخانات العراقية، ص ١٤٣
٨١. حميد، الزخرفة بالآجر، ص ٤٠٧ - ٤٠٨
٨٢. الشمري، البرج في العمارة العربية الإسلامية، ص ١٣٠
٨٣. الأعظمي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، ص ١١٨
٨٤. محمد، العمارة العربية الإسلامية، ص ١٣١
٨٥. الشمري، البرج في العمارة العربية الإسلامية، ص ١٣١ ؛ والزخرفة بالآجر قديمة ترتقي إلى الألف الرابع قبل الميلاد في عمارة العراق القديم إذ نراها ممثلة على واجهة معبد أنانا في الوركاء، إلا إن أروع أمثلتها يعود إلى العصر البابلي الوسيط ممثلة في معبد أنانا في الوركاء، واتضح هذه الزخرفة في العمارة العربية الإسلامية في العصر العباسي واتخذت أساليب وطرقاً متعددة، الشمري، البرج في العمارة العربية الإسلامية، ص ١٣١
٨٦. آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص ٢٣٦
٨٧. المصدر نفسه، ص ٢٣٦
٨٨. المصدر نفسه، ص ٢٣٣ ويروى أن سبب تسمية هذا البيت بآل الزعفراني يعود إلى أن معظم أفرادهم كانوا يشتغلون بتجارة الزعفران فغلبت عليهم التسمية وقيل أيضاً إن سبب التسمية يعود إلى أن رجالات هذه الأسرة كانوا يضعون في ولائتهم العامة الزعفران على الرز المطبوخ، آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص ٢٣٦
٨٩. آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، حاشية صفحة ٧٣
٩٠. الحيقاني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني، ص ٨٧. لقد أطلقت الوثائق العثمانية على ثوار حادثة



- نجيب باشا بأنهم مجموعة من العصاة، قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني، ص ١٩٩، وهو أمر ينافي الأعراف الإنسانية كون ان المدافعين كانوا ضمن حدود بلدهم
٩١. آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص ٢٣٦
٩٢. آل طعمة، المواقع الأثرية والسياحية في كربلاء، ص ٨٧
٩٣. الهيئة العامة للآثار والتراث، دائرة آثار كربلاء، أعمال المسح التراثي لسنة ٢٠٠٧ م
٩٤. ساكو وليفون، إنشاء المباني، ص ٣٨٨
٩٥. محمد، المهندسون وهندسة المباني، ص ٨٠
٩٦. رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص ٤٦
٩٧. الياور، عوامل الوحدة في العمارة العربية، ص ١٣٣
٩٨. عبو، موسوعة الموصل الحضارية، ج ١، ص ٣٩٣
٩٩. الياور، عوامل الوحدة في العمارة العربية، ص ١٣٤
١٠٠. آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص ٢٢٠
١٠١. وهو من ملحقات المرقد الحسيني لم يبق منه أي أثر في الوقت الحاضر، كان يقع خلف مثذنة العبد في الجهة الشرقية، يتألف من ساحة صغيرة تبلغ مساحتها ٤٨ م^٢، آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٥٧، ذات جدران عالية مزينة بالقراميد الخزفية، يزين سقف مداخلها مقرنصات مشابهة لمقرنصات مداخل الصحن الكبير إلا إنها أوطأ منها، ويتصل الصحن الصغير بصحن المرقد الحسيني بواسطة دهليز واسع. ولهذه البناية مدخلان: مدخل شمالي يسمى باب الصحن الصغير ومدخل شرقي يعرف بمدخل باب صافي نسبة إلى مقبرة تعود لبني آل الصافي تقع على جانب الباب، آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ص ١٦٥
١٠٢. آل طعمة، المواقع الأثرية والسياحية، ص ٨٥
١٠٣. المصدر نفسه، ص ٨٥ - ٨٦
١٠٤. مقابلة شخصية مع الباحث السيد سلمان هادي آل طعمة
١٠٥. الزبيدي، التغير في البنية الحضرية، ص ٣
١٠٦. الجميلي، حركة السياحة الدينية، ص ٣٩
١٠٧. الياور، عوامل الوحدة في العمارة، ص ١٣٦ - ١٣٧

المصادر والمراجع

١. الأشعب، خالص، المدينة العربية – التطور، الوظائف، البنية والتخطيط، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت ١٩٨٢ م.
٢. الأصفهاني، راغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط ١، بيروت ١٩٩٦.
٣. الأعظمي، خالد خليل حمودي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠ م.
٤. البرغوثي، عاصم نايف « الخصائص العمرارية للعقود والقباب الكلاسيكية » مجلة العصور، دار المريح، لندن ١٩٨٦ م، المجلد الأول، الجزء الثاني
٥. بصره جي، فرج، نبذة تاريخية عن طيسفون « المدائن »، منشورات مديرية الآثار العراقية العامة، مطبعة الحكومة، بغداد ١٩٦٤ م.
٦. بهنسي، عفيف، علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ومسائل في الفن، وزارة الإعلام العراقية، مديرية الثقافة العامة، السلسلة الفنية الثامنة عشر، بغداد، مطابع نيسان
٧. برك، جاك « المدينة العربية » ترجمة: محمود البوجي مجلة آفاق عربية، السنة الثانية – العدد الثاني عشر، ١٩٧٧ م.
٨. بيك، ك. و فان « العقود والأقبية في الشرق الأدنى القديم » مجلة العلوم، المجلد الرابع – العدد الرابع ١٩٨٨ م.
٩. الجادر، وليد، عمارة الأقواس في وادي الرافدين، بحث غير منشور

١٠. الجميلي، رياض كاظم سلمان «حركة السياحة الدينية وأثرها في تقييم كفاءة قطاع الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء لعام ٢٠٠٦م» مجلة الباحث، جامعة كربلاء كلية التربية، العدد الاول ٢٠١١م
١١. الجنابي، كاظم «حول الزخارف الهندسية الإسلامية» مجلة سومر، ١٩٨٧م.
١٢. حسون، عامر بدر، كتاب العراق ١٢٠٠ صورة، طبعة خاصة بدائرة العلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة، بغداد ٢٠١١م
١٣. حماد، محمد، الإنسان والعمارة، الطبعة الأولى ١٩٦٤م، المجلد الأول
١٤. حميد، عبد العزيز، «الزخرفة في الآجر» موسوعة حضارة العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٥م
١٥. الخيقاني، حيدر صبري شاكر، تاريخ كربلاء في العهد العثماني - دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء ١٥٣٤ - ١٩١٧م، ط ١، دار السياب، بغداد ٢٠١٢م.
١٦. الدراجي، حميد محمد حسن «نشأة البيت البغدادي وتطوره عبر العصور» مجلة آفاق عربية، العدد السادس، السنة الحادية عشر ١٩٦٨م.
١٧. رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٠م.
١٨. رويتر، اوسكار، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ترجمة: محمود كبيو، شركة دار الوراق للنشر، لندن.

١٩. رؤوف، عماد عبد السلام « الخدمات العامة في المدن العراقية –
الحقبة الحديثة » المدينة والحياة المدنية، دار الحرية للطباعة والنشر،
بغداد ١٩٨٨ م، الجزء الثاني
٢٠. رؤوف، عماد عبد السلام « المدينة في القرون المتأخرة » المدينة والحياة
المدنية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٨ م، الجزء الثالث.
٢١. رؤوف، عماد عبد السلام « المدينة العراقية » موسوعة حضارة
العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٥ م
٢٢. الزبيدي، مصطفى جليل ابراهيم « التغير في البنية الحضرية للمدينة
العربية الإسلامية ... مدينة بغداد كنموذج » معهد التخطيط الحضري
والإقليمي للدراسات العليا – جامعة بغداد.
٢٣. ساكو، زهير و ليفون، ارثين « الأقواس والعتبات العليا والسفلى »
كتاب إنشاء المباني، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٣ م.
٢٤. سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية في مصر، الطبعة الثالثة، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧ م.
٢٥. سامح، كمال الدين، العمارة في صدر الإسلام، المؤسسة المصرية
العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.
٢٦. سليمان، عامر « نتائج حفريات جامعة الموصل في أسوار نينوى »
مجلة آداب الرافدين، العدد الأول، موصل ١٩٧١.
٢٧. شريف، باقر، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار
الرشيد للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٢ م.

٢٨. الشمري، ابراهيم سرحان، البرج في العمارة العربية الإسلامية في العراق حتى نهاية العصر العباسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب ١٩٩٦ م.

٢٩. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية - عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المجلد الأول، القاهرة ١٩٧٠ م.

٣٠. طالو، محي الدين، الرسم واللون، دمشق ١٩٦١.

٣١. آل طعمة، عبد الحسين الكيلدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكيلدار آل طعمة، مراجعة وتعليق: عبد الأمير عزيز القرشي و طارق نافع الحمداني، الطبعة الأولى، دار الكفيل للطباعة، كربلاء ٢٠١٤ م.

٣٢. آل طعمة، الدكتور عبد الجواد الكيلدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين (عليه السلام)، مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٩ م

٣٣. آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م

٣٤. آل طعمة، سلمان هادي، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، مطبعة نبراس، النجف الأشرف ٢٠١١ م

٣٥. آل طعمة، سلمان هادي، المواقع الأثرية والسياحية في كربلاء، الطبعة الأولى، دار مشعر للطباعة والنشر، طهران ١٤٣١ هـ.

٣٦. عبد الغفور، هناء عبد الخالق، واجهات العمائر العراقية بين القرنين السابع والثامن الهجريين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة



- بغداد – كلية الآداب ١٩٩٦ م.
٣٧. عبو، عادل نجم « فن العمارة » موسوعة الموصل الحضارية ج ١، الموصل ١٩٩١.
٣٨. العزاوي، عبد الستار العقود والأقبية العراقية في العصور الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب ١٩٦٩ م.
٣٩. العزاوي، عبد الستار « مزايا العقد والقبو في العمارة العربية في العراق » وقائع المؤتمر التاسع للآثار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٠.
٤٠. العميد، طاهر مظفر « الفنون المعمارية في العراق » موسوعة العراق في موكب الحضارة – الأصالة والتأثير، الجزء الرابع، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٨ م.
٤١. غيلان، غيلان حمود، محارب صناعاً حتى أواخر القرن ١٢ هـ / ١٨ م، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ٢٠٠٤ م.
٤٢. فكري، احمد، المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها، ج ١.
٤٣. فكري، احمد « التأثيرات الفنية الإسلامية العربية على الفنون الأوربية » مجلة سومر ١٩٦٧، ج ١ – ج ٢، م ٢٣.
٤٤. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مراجعة انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٨ م.
٤٥. قايا، دليك، كربلاء في الأرشيف العثماني، ط ١، إشراف وتقديم



- زكريا قورشوق، بيروت، ٢٠٠٨م.
٤٦. آل كليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء من القرن العاشر الهجري وحتى القرن الرابع عشر، الطبعة الأولى، السلسلة الثالثة، مطبعة أهل البيت، كربلاء ١٩٦٩م.
٤٧. كمونة، حيدر، التلوث البصري للشوارع التجارية في مدينة بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤م.
٤٨. محمد، غازي رجب، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، بغداد ١٩٨٩م.
٤٩. محمد، غازي رجب «المهندسون وهندسة المباني في العصر الإسلامي» مجلة الأستاذ تصدر عن كلية التربية ابن رشد، عدد خاص ٢٠٠٢م.
٥٠. محمد علي، برهان نزر، عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرق المزارات ١١٠٠ - ١٣١٣هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب ١٩٧٦م.
٥١. محي الدين، به ناز نصر الدين ((إعادة تأهيل جامع الرابعة في الموصل)) مجلة المخطط والتنمية الصادرة عن المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي - جامعة بغداد، العدد ٢٦ - ٢٠١٢م.
٥٢. معروف، ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٠.
٥٣. مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في بلاد المغرب والأندلس، دار الثقافة، بيروت.

٥٤. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، طبعة الأوقاف السعودية الأميرية، دار المعارف، بيروت.
٥٥. الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٢ م.
٥٦. نصر الله، ميثم مرتضى، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية العصر العثماني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ٢٠١٠ م.
٥٧. الهيئة العامة للآثار والتراث، دائرة آثار كربلاء، أعمال المسح التراثي لسنة ٢٠٠٧ م.
٥٨. الياور، طلعت رشاد، الخصائص المعمارية للعقود، بحث غير منشور.
٥٩. الياور، طلعت رشاد، «عوامل الوحدة في العمارة العربية الإسلامية - المبادئ والمضامين المشتركة» وقائع ندوة العمارة العربية الإسلامية - سمات الماضي وتطبيقات الحاضر، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٩٩ م.

ملحق الصور والمخططات



شكل رقم - ١ -

صورة تبرز طاق الزعفراني المؤلف من مجموعة من العقود المدببة تقطع زقاق الزعفراني تستند العقود من الجهة اليمنى من الصورة على دعائم تقع ضمن جدران بيت الزعفراني وهي ظاهرة ذات أهمية كبيرة إذ إنها لا تشكل ضرراً على الطريق من حيث قلة عرضه في هذا الجزء. أما من الجهة الأخرى بد للرواق المقابلة لبيت الزعفراني فقد أنشئت العقود على دعائم تبرز عن الجدار وهو الأمر الذي أدى إلى أن تأخذ هذه الدعائم جزء من عرض الرواق كما يبدو في هذه الصورة من الجهة اليسرى .

مجموعة السيد سلمان آل طعمة



شكل رقم ٢ -

طاق الداماد في مدينة كربلاء الذي كان يبعد مسافة قليلة عن المرقد الحسيني، بني الطاق من مجموعة من العقود المدببة ويبدو أنها من العقود ذي الأربعة مراكز لذلك نرى أن ارتفاع عقود الطاق تكون أكثر ارتفاعاً عما عليه الحال في طاق الزعفراني مما يسمح بدخول الضوء والهواء بشكل متناسب، ويتميز هذا الطاق بصغر المساحة التي يرتفع فوقها كما يبدو من الصورة وهو بذلك يختلف في هذه الخاصية عن طاق الزعفراني. كما أنه من الملاحظ على هذه الصورة أن الطاق لا يحمل أي منشأة بنائية، بالرغم من عدم حصولنا على صورة أخرى ليتبين الأمر بشكل تفصيلي، إلا أنه من الملاحظ أن مقدار ارتفاع الطاق الكبير يبعد إمكانية أن تكون فوقه أقسام بنائية، ومن الأمور البارزة في عمارة هذا الطاق هو استثمار الموقع ليكون مجمعاً تجارياً تقع على جانبيه بعض المحال التجارية .

مجموعة السيد سلمان آل طعمة



شكل رقم - ٣ -

طاق البو لبن أحد طيقان مدينة كربلاء، يعود تاريخه الى العصر العثماني، شيده أحد شيوخ عشيرة البو لبن التي كانت معروفة في مدينة كربلاء، والطاق يقع ضمن منطقة طاق الزعفراني نفسها والمعروفة باسم باب الطاق، ويبدو من الصورة عدم وجود أي دور بناي يعلو الطاق. لقد حاول المعمار عند بنائه هذا الطاق بين جانبي الزقاق أن لا يؤثر على حركة السير فهو لم يجعل الدعامات التي تسند الطاق الذي يعلوها ضمن الزقاق بل جعلها تقع ضمن مساحة البيتين السكنيين المتقابلين .

مجموعة السيد سلمان آل طعمة



شكل رقم - ٤ -

زقاق من مدينة عانة يعود تاريخه الى خمسينيات القرن الماضي ويبدو عليه التصميم الشائع لأزقة المدينة العربية الإسلامية من حيث تلاصق البيوت بعضها مع بعضها الآخر وقلة عرضه. ومن الصفات البارزة في هذا الزقاق وجود طاق ذي عقد نصف دائري يقطع امتداد الرواق من الأعلى. ويبدو على تصميم هذا الطاق البساطة في التخطيط العماري وقلة مساحته يعلوه دور بنائي يستند على عقد منفرد.

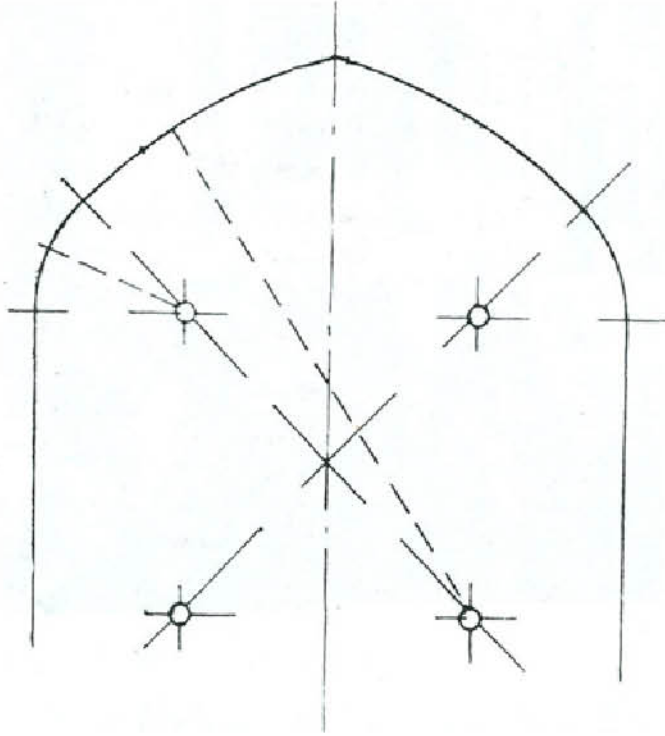
حسون، كتاب العراق، ص ١٨٩



شكل رقم - ٥ -

طريقة ملء الفراغات التي تقع بين العقود ضمن العمارة الكربلائية إذ نلاحظ أن المعمار حاول جاهداً أن يوفر المساحة المناسبة لتكوين السقف المستوي بتكلفة بنائية قليلة ووزن مناسب بحيث لا تؤثر على قوة ومتانة العقود. ونلاحظ هنا استخدام قبوات ثلاثية، الجزء الوسطي منها أكبر حجماً ويحمل الجزء الأكبر من السقف اعتماداً على مقدار المساحة التي تلامسه، وتقع على طرفيها قبوتان صغيرتان تستندان في جزء منها على العقد والجزء الآخر على القبوة الوسطية، واعتماداً على ذلك فإن الهدف من هذه القبوات هو أيضاً ربط البناء ببعضه ببعضه الآخر .

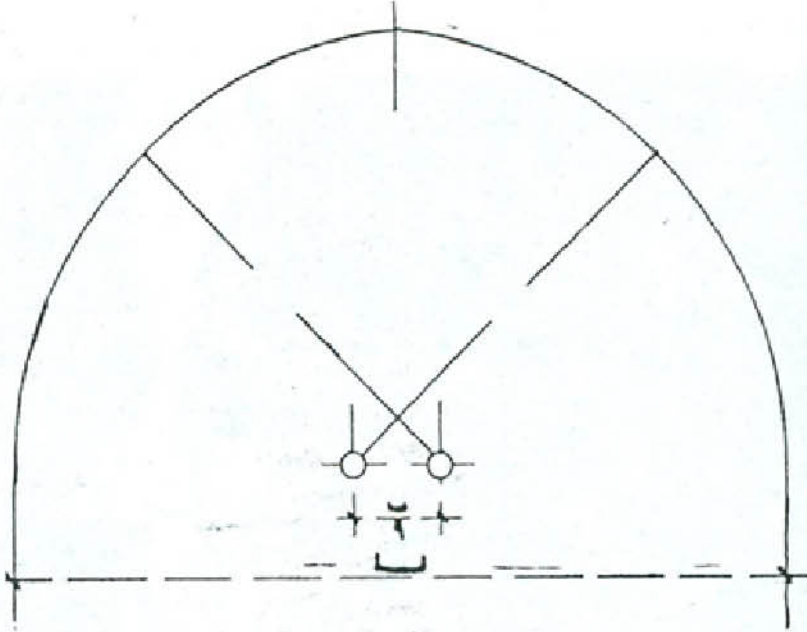
تصوير الباحث



شكل رقم - ٦ -

رسم تخطيطي يبين نموذجاً من العقد المدبب ذي الأربعة مراكز وتبدو المدببات في قمة العقد بشكل بارز جداً و شكل العقد في هذا النموذج يبدو أكثر رشاقة من العقد المدبب ذي المركزين، وقد استخدم مثل هذا النموذج من العقود في العمارة الدينية الكربلائية وبالأخص في عمارة المراقد الدينية .

شافعي، العمر العربية، ص ٢٠٥



شكل رقم - ٧ -

رسم تخطيطي يبين نموذجاً من العقد المدب ذي المركزين تظهر فيه المدببات في قمة القوس بشكل بسيط جداً وهذا النموذج الذي اختاره المعمار الكربلائي عند بنائه لطاق الزعراني .



شكل رقم - ٨ -

صورة تبين حركة المواطنين في زقاق الزعفراني « عكد طاق » الطويل الذي يقطعه الطاق وطوابقه العليا ويبدو من ذلك أن ارتفاع الطاق لم يكن كبيراً وربما قد عمد المعمار إلى ذلك لتوفير الارتفاع المطلوب لإقامة الطوابق الثلاثة التي تعلوه .



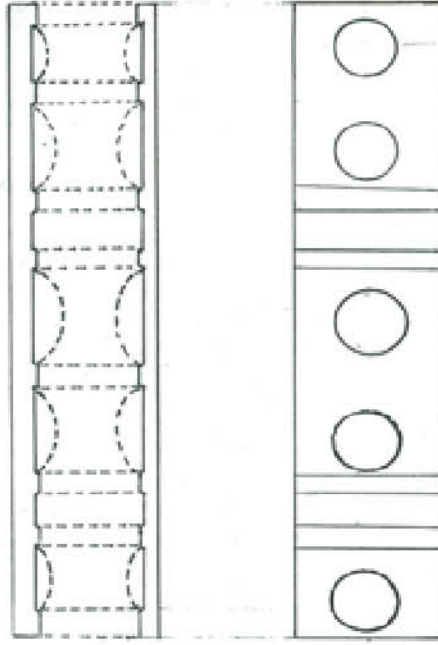
أرشيف الباحث



شكل رقم - ٩ -

صورة تبين مجموعة من البيوت الكربلائية المتلاصقة بعضها مع البعض الآخر يعود تاريخها الى السنوات الأولى من القرن العشرين .

رويت، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص ٦٠، شكل ٣٨.



شكل رقم - ١٠ -

مخطط يبين امتداد طاق الزعفراني من الشمال الى الجنوب بطول أكثر من ١٨م، كما يبين العناصر العمارية التي يتألف منها طاق الزعفراني. وقد استطاع المعمار تكوين خمس مناطق مربعة على الامتداد الطولي للطاق وقد سقفت بمجموعة من القباب المنخفضة، وتحمل كل قبة من قبابها الخمس عقدتين مديبين يمتدان على الجانب الطولي من الطاق، ويفصل بين كل قبتين من قباب العقد جزء بنائي مستطيل الشكل الغرض منه تهيئة مساحة مربعة لإقامة القبة فوقها.

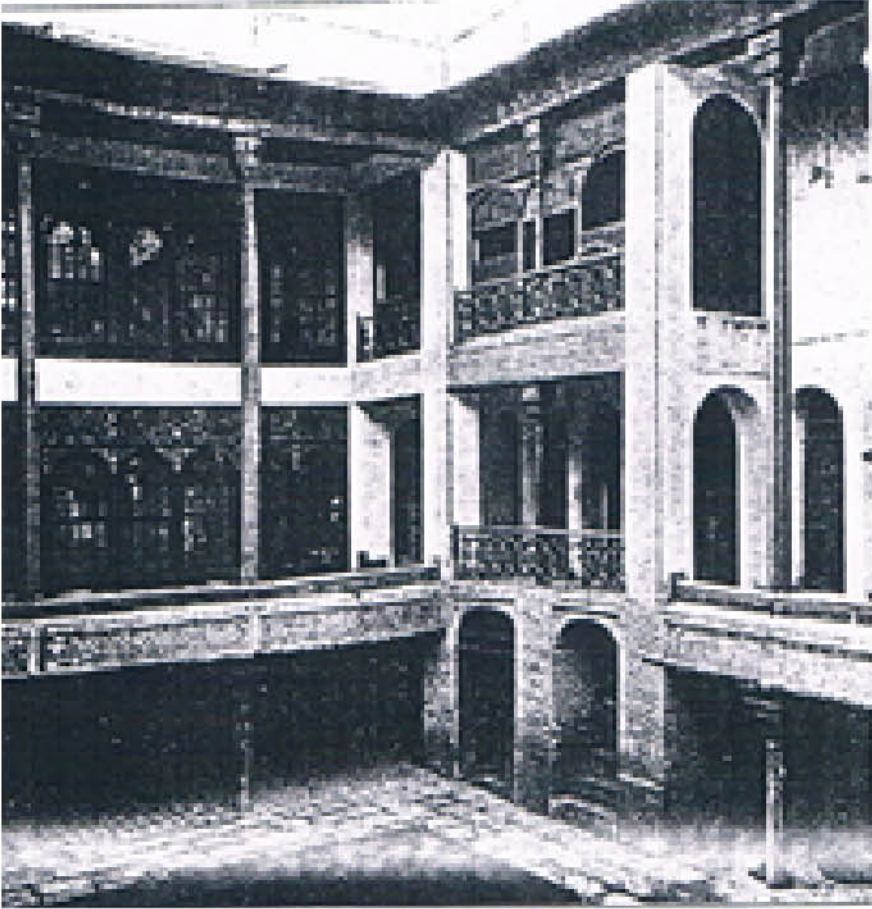
عن الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم كربلاء



شكل رقم - ١١ -

أحد الشوارع الرئيسية في مدينة كربلاء وهو يبرز النسق العام ذا الطابع الجمالي لبيوت المدينة، يعود تاريخها الى بدايات القرن العشرين، وقد تم إسناد الأتواق العليا عن طريق عدد كبير من الأعمدة الخشبية اي بدون استخدام عنصر الكابول، وبذلك وفر المعمار مساحة كبيرة في الطابق العلوي من البيت، ويمكن مقارنة ذلك باستخدام الطوابق البنائية فوق طابقان مدينة كربلاء إذ إنها توفر مساحة إضافية يمكن استخدامها لتلبية المتطلبات الحياتية المختلفة .

رويتر، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص ٦٠، شكل ٨٣



شكل رقم - ١٢ -

الفناء الوسطي المكشوف لأحد البيوت الكربلائية التي يعود تاريخها إلى السنوات الأولى من القرن العشرين وتتألف المسقفات المحيطة بالصحن في العادة من طابقين في كل منها صف من الغرف التي تطل على الباحة المذكورة

رويت، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص ٢٧



شكل رقم - ١٣ -

مشهد يبين قابلية المعمار المسلم في استخدام عنصر الشناشيل الذي استطاع بهذه المعالجة الذكية أن يزيد من مساحة البيت في الطابق الثاني، ويضيف عنصراً جمالياً ميز المدينة العربية بوجود هذا النظام المزخرف الذي أراد منه توفير الاستقلالية المطلوبة لنساء البيت .

حسون، كتاب العراق، ص ١٨٩



شكل رقم - ١٤ -

صورة زفاق من مدينة المسيب، يبدو عليه الطابع التراثي وبساطة البناء تعلو الطابق الأول مجموعة من الشناشيل الخشبية التي عملت بشكل بسيط تستند على مجموعة من جذوع الأشجار التي تبرز من سقف المبنى وتخرج الى واجهة الشارع. وبهذا يكون تصميم أزقة وشوارع المدن الريفية يختلف بشكل كبير عن أزقة المدينة الرئيسة (كربلاء) وكان نتيجة ذلك أن لم تظهر لنا طرز عمارية مثل طراز الطاق، كما هو الحال في طاق الزعفراني أو غيره .

حسون، كتاب العراق، ص ١٨٢



شكل رقم - ١٥ -

أحد المنازل الفخمة في مدينة كربلاء تتقدمه مجموعة من الأعمدة الخشبية التي تحمل الشناشيل الخشبية لخدمة هدفين أساسيين أولهما هو توفير الزيادة الكبيرة في مساحة البيت في جزئه العلوي، أما الهدف الثاني من عمل هذه الشناشيل هو إضفاء الصبغة الدينية من حيث توفير الستر المطلوب لحريم الدار.

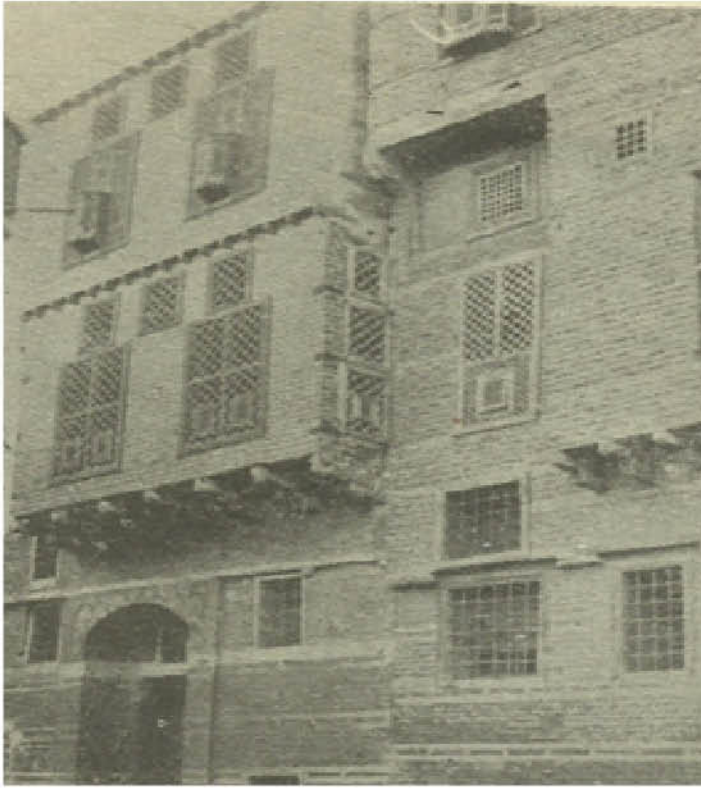
رويت، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص ٦١



شكل رقم - ١٦ -

واجهه أحد منازل مدينة البصرة يظهر في الجزء العلوي منها استخدام الشناشيل الخشبية التي تتقدم جدران الطابق الأول وتعلوها مظلات خشبية أيضاً الغرض منها حماية الزخارف الخشبية الدقيقة لتلك الشناشيل من أشعة الشمس الحارقة صيفاً ومن الأمطار شتاء.

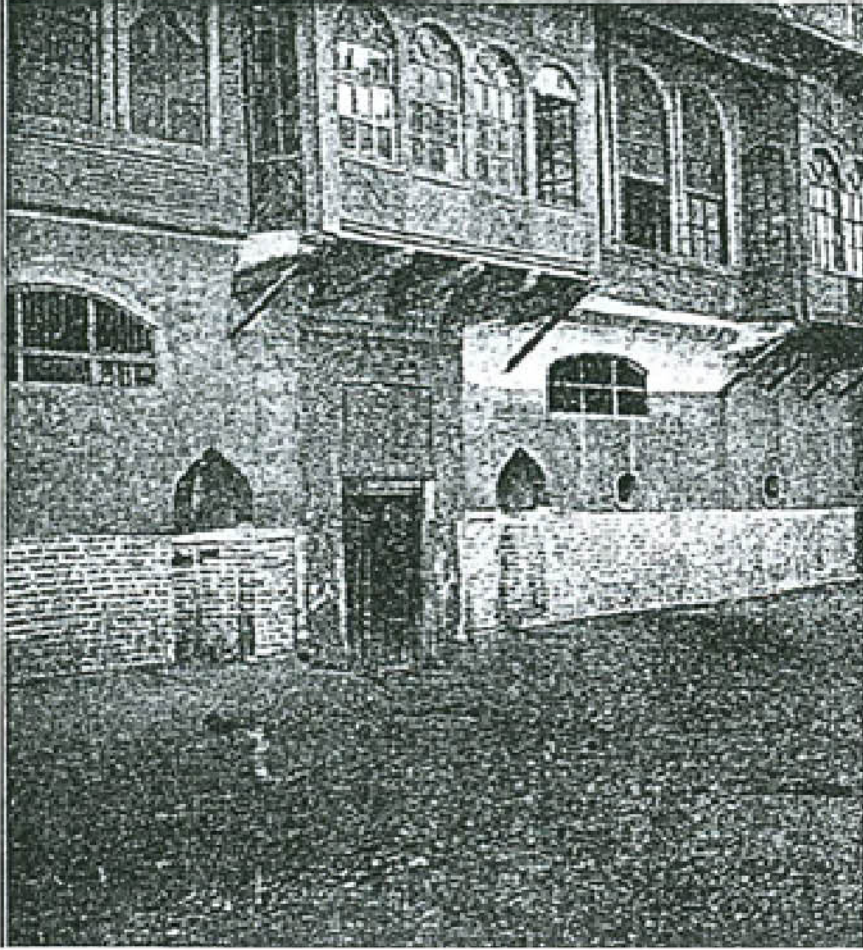
حسون، كتاب العراق، ص ١٨٢



شكل رقم - ١٧ -

نموذج لواجهة أحد البيوت التراثية من مصر تتقدمها في الجزء العلوي الشناشيل الخشبية المستندة على مجموعة من الكوابيل الخشبية أي بدون استخدام الأعمدة الخشبية في رفعها. ويتبين هنا العدد الكبير من النوافذ التي صممت في هذا الشكل بعضها صمم جانباً والبعض الآخر ضمن الواجهة الأمامية وكل من هذه النوافذ تعطي الستر المطلوب لأصحاب الدار .

سامح، العمارة الإسلامية في مصر، ص ١١٤ شكل ١٦٥



شكل رقم - ١٨ -

أحد بيوت مدينة كربلاء كما صورت بداية القرن العشرين تبين أحد الشوارع الرئيسة في المدينة الذي يتعد التخطيط فيه عن نظام الأزقة الضيقة، وبتوفر مثل هذا العرض فإنه لا يمكن إقامة طيقتان تربط بين جهتيه .

رويت، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص ٦٠، شكل ٨٣



شكل رقم - ١٩ -

طريقة استخدام الزخارف الآجرية التي تتخذ الشكل الحصري والتي يطلق عليها أحياناً الزخارف الآجرية التي تشبه سعف النخيل، وقد استخدم مثل هذا النموذج من الزخارف في تزيين باطن عقد طاق الزعفراني لإعطاء صفة جمالية رائعة تمتع الناظر إليه .

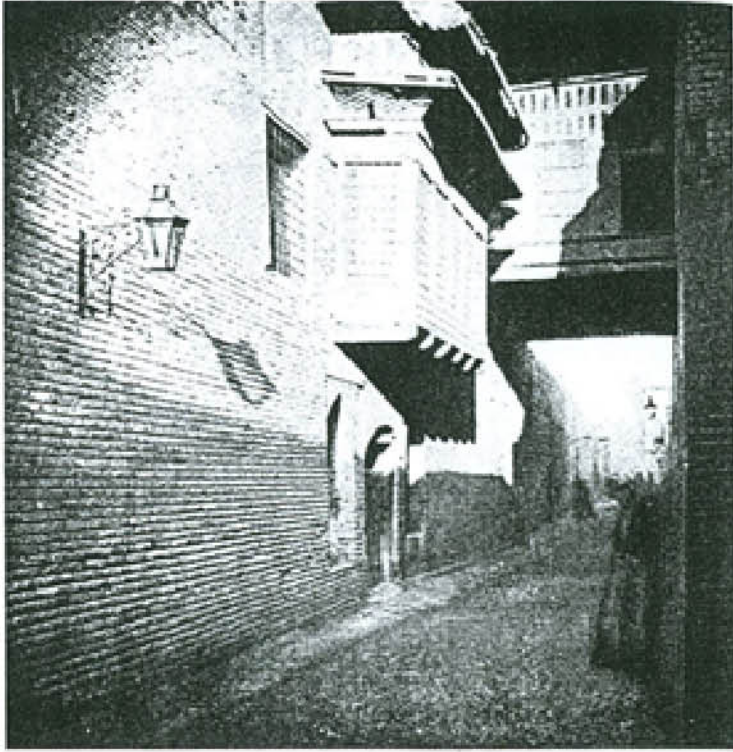
محمد علي، عمارة وتخطيط الخانات، شكل ٢٥



شكل رقم - ٢٠ -

صورة قديمة لرواق الزعفراني ويظهر في نهايته طاق الزعفراني الذي يتألف من مجموعة من العقود المدببة ثنائية المركز إذ يبدو بشكل منفوخ أكثر مما هو عليه الحال في العقود المدببة ذي الأربعة مراكز التي تتحمل ثقل البناء الذي فوقها. إلا إنه بالرغم من ذلك فإن المعمار استطاع أن يتقن عمله في بناء أقواس الطاق التي حملت ثلاث طبقات بنائية لمدة تزيد على قرنين من الزمن. ومن الملاحظ في هذه الصورة أن المعمار قد أفرط في استخدام النوافذ التي تتألف من شكل مستطيل في الطابقين الأول والأخير التي تعلو الطاق أما الطابق الوسطي فقد فتحت فيه نوافذ أصغر حجماً تنتهي بشكل عقد مدبب .

أرشيف الباحث



شكل رقم - ٢١ -

أحد أزقة مدينة بغداد يعود تاريخه الى سنة ١٩٠٨ م يتبين منها وجود بناء يربط جزأي الزقاق بعضه ببعضه الآخر وقد شكل سقف هذا البناء بشكل مستوٍ، إلا إنه من الملاحظ هنا أن البناء هذا لا يمثل ما عهدنا من الطرز العمرية التي استخدمها المعمار الكربلائي في عمل الطيقان المعقودة بعقود مدنية والتي تعد من الطرز العمرية الأكثر تطوراً. ومن البارز هنا أن أداة الربط بين الدارين المتقابلتين تشكل سقوفاً مستوية.

حسون، كتاب العراق، ص ١٨٩



شكل رقم - ٢٢ -

منارة موجودة القابعة في الصحراء تقع على بعد ٣٥ كم تقريباً عن الشارع العام الذي يربط بين (مدينة كربلاء المقدسة - مدينة النجف الأشرف)، وتظهر على بدنها برغم التصدعات الكثيرة زخارف آجرية على درجة كبيرة من التفصيل التي تنم عن مقدرة المعمار الكربلائي في الابتكار والتطور. وهذا الأمر يعطينا فكرة واضحة عن أن المعمار الكربلائي قد توارث الزخرفة من هذا النوع وصولاً بها الى زخرفة طاق الزعفراني .

تصوير الباحث



شكل رقم - ٢٣ -

زخارف آجرية حصرية من قصر الاخضر الذي يعود تاريخه الى النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة وجدت في رواق بيت الصلاة ويظهر على هذه الزخارف الدقة الكبيرة في إنتاج هذا العمل وهو الأمر الذي يتطلب بذل المزيد من الوقت والإمكانية الكبيرة في عملية التشكيل

تصوير الباحث